

مِثْرُ الْأَخْرَافِ

الشيخ الجليل ابن تيمية الحنبلي

١٣١٧ - ١٣٢٥ هـ

من مصنفه

مِثْرُ الْأَخْرَافِ

المصنفه في تاريخ الأئمة والأخبار

« التحصين »

في صفات العارفين من العزلة و الغموض

و تصحيح المسلك من آل الرسول ﷺ

تأليف

الشيخ الفقيه جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد

العلوي ١٤١٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مثير الاحزان

کاتب:

جعفر بن هبه الله ابن نما حلي

نشرت في الطباعة:

مؤسسه الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|---|----|
| الفهرس | ٥ |
| مثير الاحزان | ١٢ |
| اشاره | ١٢ |
| الاهداء | ١٢ |
| ترجمه المؤلف | ١٨ |
| المقدمه | ٢٢ |
| المقصد الأول على سبيل التفصيل للأحوال السابقه لقتال آل الرسول ع | ٢٧ |
| مولد الحسين | ٢٧ |
| موت معاويه والبيعه ليزيد | ٣٥ |
| أخبار الحسين ع بموت معاويه ومنامه | ٣٥ |
| إعلان خطر محو الإسلام بخلافه يزيد | ٣٧ |
| دعوه سليمان إلى بيعه الحسين ع ونصرته | ٣٧ |
| أهل الكوفه كتبوا إليه إعلانهم البيعه | ٣٨ |
| إرسال مسلم إلى أهل الكوفه والكتاب إلى أهل البصره | ٣٩ |
| كتاب الأحنف إلى الحسين ع وآراء القوم | ٣٩ |
| جواب بنى تميم ودعاء الحسين ع | ٤١ |
| خوف المنذر وإفشاء سر الكتاب | ٤١ |
| توهم أهل الكوفه بمقدم الحسين ع | ٤٢ |
| خطبه ابن مرجانه وتوبيخ أهل الكوفه | ٤٢ |
| نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة إليه | ٤٣ |
| خطه مسلم وشريك بن الأعور بقتل ابن زياد وفشلها | ٤٣ |
| اندساس معقل المنافق في صف مسلم | ٤٤ |
| انكشاف أمر مسلم | ٤٤ |
| الجدال بين هاني و ابن زياد | ٤٥ |

| | |
|----|--|
| ٤٦ | تهديد ابن زياد بقتل هانى |
| ٤٦ | حال مسلم بن عقيل فى الكوفه |
| ٤٨ | ورود مسلم فى مجلس ابن زياد وحديثه |
| ٤٨ | وصيه مسلم واستشهاده |
| ٤٩ | مقتل هانى |
| ٥٠ | إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد |
| ٥٠ | خروج الحسين ع من مكه |
| ٥١ | الإمام يعلن تصميمه بكتاب ونصائح القوم |
| ٥٣ | نصيحه الفرزدق للحسين ع |
| ٥٣ | أخبار يزيد عبید الله بتوجه الحسين إلى العراق |
| ٥٤ | نصيحه عبد الله بن عمر للحسين ع |
| ٥٤ | خطبه الإمام أثناء توجهه إلى العراق |
| ٥٥ | لقاء الحسين ع مع بشر بن غالب |
| ٥٥ | الإمام يبعث رسولا إلى أهل الكوفه |
| ٥٦ | إحضار مبعوث الحسين بين يدى ابن زياد وسبه له |
| ٥٦ | لقاء الإمام ع مع جماعه من أهل الكوفه |
| ٥٧ | خطبه الحسين ع بذى حسم |
| ٥٧ | كلامه ع فى الثعلبيه |
| ٥٨ | اطلاع الحسين ع بما جرى لمسلم وإنشاده شعرا |
| ٦٠ | المحاوره بين الحسين و أبوهرة الأسدى |
| ٦٠ | دعوه الحسين زهير بن القين وقبوله |
| ٦١ | ذكر زهير بن القين قصه سلمان |
| ٦١ | رساله الحر مع ألف فارس إلى الحسين ع |
| ٦١ | منام الحسين ع بعد ارتحاله من قصر أبى مقاتل |
| ٦٢ | الحر و هوبجانب الحسين |
| ٦٢ | دعوه الحسين ع لعبيد الله بن الحر |

| | |
|----|--|
| ٦٢ | كتاب ابن زياد إلى الحر |
| ٦٣ | نزول الحسين ع في كربلاء |
| ٦٣ | حوار زينب مع الحسين ع |
| ٦٤ | المقصد الثاني في وصف موقف النزال و مايقرب من تلك الحال |
| ٦٤ | دعوه عمر قومه للقتال |
| ٦٤ | رفض عمر بن سعد دعوه الحسين للمهادنه |
| ٦٥ | خطبه الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله |
| ٦٦ | دعوه عمر بن سعد للحرب و الحسين يلتبس مهله |
| ٦٦ | خطبه الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصره |
| ٦٧ | إصرار مسلم بن عوسجه على نصره الحسين ع |
| ٦٧ | استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش |
| ٦٨ | حديث برير الهمداني مع ابن عبدربه الأنصاري |
| ٦٨ | خطاب الحسين لخصومه بعدتعبته أصحابه |
| ٦٩ | تهيؤ الحسين ع للقتال ودعوه الشمر له بطاعه يزيد |
| ٧٠ | بدء عمر بن سعد بالحرب |
| ٧١ | خروج عبد الله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد |
| ٧٣ | حديث الحسين ع |
| ٧٣ | موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين ع |
| ٧٤ | التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبه |
| ٧٤ | حديث للحر مع الحسين |
| ٧٥ | خروج نافع بن هلال |
| ٧٥ | موقف عمر بن أبي قرطه الأنصاري ودفاعه عن الحسين ع |
| ٧٦ | خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر |
| ٧٧ | موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين ع |
| ٧٧ | خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته |
| ٧٨ | خروج أنس بن الحارث |

| | |
|----|---|
| ٧٨ | خروج مسلم بن عوسجه |
| ٧٨ | خروج جون مولى أبى ذر |
| ٧٩ | ابن الأشعث أساء الأدب والإمام دعا عليه |
| ٧٩ | رؤيه الحسين ع وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع |
| ٧٩ | خروج عمرو بن خالد |
| ٨٠ | خروج حنظله |
| ٨٠ | قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدى الإمام لإقامه صلاه الخوف |
| ٨٠ | مقتل زهير بن القين |
| ٨١ | الحنفى ينصر الحسين ع |
| ٨١ | خروج عابس الشاكرى |
| ٨٢ | تسابق أصحاب الحسين ع للقتال |
| ٨٢ | مقتل عبد الله بن مسلم وعون و ابن الحسن بن على |
| ٨٣ | خروج إخوه العباس بن على ومقتلهم |
| ٨٣ | خروج على بن الحسين ع ومقتله |
| ٨٤ | خروج القاسم بن الحسن ع ومقتله |
| ٨٥ | مقتل عبد الله الرضيع |
| ٨٥ | اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين ع وأصحابه |
| ٨٦ | عبد الله بن الحصين ودعاء الحسين ع عليه |
| ٨٦ | مقتل العباس بن على ع |
| ٨٩ | خروج الحسين ع للقتال وبروز الشمر له |
| ٨٩ | نجده عبد الله بن الحسن لعمه وشهادته |
| ٩٠ | دعوه الحسين ع على القوم بعدمصرع عبد الله |
| ٩٠ | استشهاد الحسين ع على يد سنان بن أنس |
| ٩١ | ماوقع لسنان على يد المختار |
| ٩١ | وصف هلال بن نافع للحسين ع قبيل مقتله |
| ٩٢ | سلب الحسين ع بعد مقتله |

| | |
|-----|--|
| ٩٣ | مرور النساء على جسد الحسين ع |
| ٩٤ | عشره يطئون جسد الحسين ع |
| ٩٥ | جزاء العشره على يد المختار |
| ٩٥ | أخبار أمير المؤمنين بشهادته الحسين ع |
| ٩٦ | روايه ابن رباح فى قتل الحسين و ماجرى للأعمى فيه |
| ٩٦ | رؤيا ابن عباس فى النبى ص وعلاقه ذلك بالحسين ع |
| ٩٧ | مقاله النبى ص بشأن الحسين ع |
| ٩٧ | فضل المشاركه فى مصيبه الحسين ع |
| ٩٧ | حال فاطمه ع يوم القيامة |
| ٩٨ | أخبار ابن يهودا بقتل الحسين ع |
| ٩٨ | علامات فى يوم مقتل الحسين ع |
| ٩٩ | المقصد الثالث فى الأمور اللاحقه لقتله وشرح سبى ذريته وأهله |
| ٩٩ | رحيل عيال الحسين ع إلى الكوفه |
| ١٠٠ | شكوى زينب إلى النبى فى مصائب أهل بيته |
| ١٠٠ | إرسال رأس الحسين إلى ابن زياد |
| ١٠١ | بكاء أهل الكوفه على أسارى آل الرسول ص |
| ١٠٢ | خطبه زينب ع لأهل الكوفه |
| ١٠٣ | خطبه فاطمه الصغرى لأهل الكوفه |
| ١٠٤ | خطبه أم كلثوم بنت على ع |
| ١٠٦ | خطبه الإمام زين العابدين ع |
| ١٠٧ | إدخال رهط الحسين ع على ابن زياد |
| ١٠٧ | زينب فى أعظم الجهاد بكلمه غراء أمام السلطان الجائر |
| ١٠٨ | مناظره الإمام ع مع ابن زياد |
| ١٠٨ | ابن زياد أمر بضرب عنق الإمام ع |
| ١٠٨ | اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد |
| ١٠٩ | زيد بن أرقم رفض فعل ابن زياد |

- خطبه ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه ١٠٩
- مقتل عبد الله بن عفيف بأمر ابن زياد ١٠٩
- جندب وتهديد ابن زياد له ١١١
- ابن زياد بشر والى المدينة بقتل الحسين ع ١١١
- صرخه أم سلمه لقتل الحسين ع ١١٢
- ابن الحكم ينكت وجه الحسين ع ١١٢
- رأس الإمام بدير النصراني في طريق الشام ١١٣
- صفه ورود أهل البيت إلى دمشق ١١٤
- بشاره ابن قيس بقتل الحسين ع وسبى أهله ١١٥
- بشاره مخفر بن ثعلبه ١١٥
- كيفيه دخول أهل البيت في مجلس يزيد ١١٥
- خطاب فاطمه بنت الحسين ع ليزيد ١١٦
- على بن الحسين ع استأذن الكلام من يزيد ١١٦
- وضع يزيد رأس الحسين ع بين يديه ١١٦
- حاله زينب ١١٧
- يزيد ينكت ثنانيا الحسين ع و كان الرسول يرشفه ١١٧
- شامي طلب من يزيد فاطمه بنت الحسين ع ١١٧
- خطبه زينب ع في مجلس يزيد ١١٨
- الخطب سب الإمام على المنبر والإمام صاح عليه ١١٩
- نوح آل الرسول في دمشق ١١٩
- اعتراض رسول ملك الروم على يزيد ١٢٠
- رؤيا سكينه بنت الحسين ع ١٢١
- الإمام ع وصف حال أهل بيته ع لمنهال ١٢٢
- وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد ع ١٢٣
- رد الأثاث وإرسال أهل البيت إلى المدينة ١٢٣
- اختلاف في مشهد رأس الحسين ع ١٢٣

| | |
|-----|--|
| ١٢٤ | مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الأنصاري |
| ١٢٤ | نوح الجن على الحسين ع |
| ١٢٤ | نزول البلاء على قتله الحسين ع |
| ١٢٤ | استرجاع حكم ولاية الرى من ابن سعد وندامته |
| ١٢٧ | مرور سليمان بمصارع الحسين ع فى كربلاء |
| ١٢٨ | رثاء أبى الرمح فى الحسين ع |
| ١٢٨ | الإمام الباقر ع وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمه |
| ١٣٠ | وصول أهل البيت إلى المدينة |
| ١٣٠ | إخبار بشير أهل المدينة بوصول أهل البيت |
| ١٣١ | خطبه زين العابدين ع فى مدخل المدينة |
| ١٣٢ | حاله دخول أهل البيت دار الرسول ص |
| ١٣٢ | رثاء المؤلف لدار النبى ص |
| ١٣٣ | حزن زين العابدين ع لمصيبة الحسين ع |
| ١٣٣ | كثره بكاء زين العابدين ع |
| ١٣٧ | تعريف مركز |

الكتاب : مشير الاحزان « من مصادر بحار الانوار » المؤلف : الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبه الله بن نما الحلبي (ره) (٧٥٧ هـ - ٨٤١ هـ، ق

تحقيق و نشر : مدرسه الامام المهدي (عليه السلام) قم المقدسه

باهتمام: صندوق قرض الحسنه امام حسين عليه السلام

الموسس:

آيه الله السيد محمد علي بن المرتضى الموحد الأبطحي الإصفهاني دامت بركاته

تاريخ الطبع : ١٤٠٦ هـ ق ، الطبعه الثالثه

مطبعه أمير-قم

حقوق الطبع : محفوظه لمدرسه الامام المهدي (عليه السلام)

٥٦٧ هـ - ٥٦٤٥ هـ، ق تلفن : ٣٣٠٦٠

إلى صاحب الأمر ...

مهدي الأمم ...

بقية الله في الأرضين ...

الحجه بن الحسن العسكري ...

أرواحنا فداءه ...

يَمْلَأُ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَ الْوِثْرَ الْمُؤْتَوْرَ الْسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سِلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَ بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتْ
الرَّزِيَّةُ وَ جَلَّتْ وَ عَظُمَتْ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ جَلَّتْ وَ عَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ
السَّمَوَاتِ

ص: ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)»

«فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)»

«يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)»

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)»

«الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)»

«فَانْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)»[\(١\)](#)

ص: ٣

واقوال الرسول الأمين والأئمه المعصومين عليهم السلام

فى شأن سيد الشهداء الإمام الحسين بن على عليه السلام وعظمته وشرف زيارته وعزائه.

الحديث القدسى «حديث اللوح» بروايه «فاطمه الزهراء» عليهما السلام :

يا محمد ... وجعلت حسيناً خازن وحى، وأكرمته بالشهاده وأعطيته مواريث الأنبياء ، فهو سيد الشهداء [أما أنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين فى الدنيا والآخرة وسيد شباب أهل الجنة أجمعين] وجعلته كلمتى الباقية فى عقبه ، أخرج منه تسعه أبرار هذه أطهار .

الرسول الأعظم : إن الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا *

حسين منى وأنا من حسين حسين باب من أبواب الجنة * إن الحسين بن على فى السموات أعظم متأهو فى الأرض * اسمه مكتوب عن يمين العرش: إن الحسين مصباح الهدى وسفينه النجاه و العروه الوثقى .

يازين السموات والأرض * يابنى أنت شهيد آل محمد.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : بأبى وأمى الحسين المقتول بظهر الكوفه * قتل عطشانه بطت كربلاء * تبكى عليه السماء والأرض * يا عبره كل مؤمن .

الإمام الحسن بن على عليه السلام : لا يوم كيومك يا أبا عبد الله .

الإمام الحسين بن على عليه السلام : أنا قاتل العبره، لا يذكرنى مؤمن إلا بكى * ماخرجت أشرا ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى رسول الله .

الإمام السجاد عليه السلام : أنا ابن من قبل « صبرا ، وكفى بذلك فخرا.

الإمام الباقر عليه السلام : إن الله تعالى عو ض الحسين إلا من قتله أن جعل

الإمامه فى ذريته والشفاء فى تربته وإجابه الدعاء عند قبره ، ولاتعد أيام زائريه جانباً مراجعه من عمره .

السلام عليك وعلى الأرواح التى حلت بفنائك ، عليك منى سلام الله أبداً ما بقيت ربى الليل والنهار .

الإمام الصادق عليه السلام : وبذل مهجنه فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيره الضلاله و العمى والشك والارتباب الى باب الهدى من الردى .

السلام عليك يا نار الله و ابن ثاره ، السلام عليك يا ونسر الله الموتور فى السموات والأرض ، أشهد أن دمك سكن فى الخلد و اقشعرت له أظله العرش ريكت له جميع الخلائق وبكت له السموات السبع والأرضون السبع ...

الإمام الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين إلا عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

الإمام الرضا عليه السلام : إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا .

الإمام الجواد عليه السلام : ما بكت السماء إلا على بحى بن زكريا والحسين بن على •

الإمام الهادى عليه السلام: السلام عليك يا ابن فاطمه الزهراء أشهد أنك قد أقمت الصلاه و أثبت الزكاه وأمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر، وجاهدت فى سبيل الله حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك حيا وميتا.

الإمام العسكرى الملا : علائم الإيمان خمس : صلاه الخمسين وزياره الأربعين، والتختم فى البين وتحضير الجين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

الإمام الحجه بن الحسن عجل الله فرجه الشريفه : وأقيمت لك المآتم فى لطفى علين، وتعلمت عليك الحور العين .

السيد محمد باقر الوخذ الأبطحى (الاصفهانى)

وعن علي قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعملنا له خزيره ، وأهدت لها أم أيمن قبا من لبن وصحفه من تمر، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح رأسه وجبهته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء، ثم أگب إلى الأرض بدموع غزيره ، يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسأله . فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم و بى ، فقال له : بأبى وأى ما يبيكيك ؟

قال : يا أبت رأيتك تصنع شيئا مارأيتك تصنع مثله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بابى شرت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله قط ، و إن حبيبى جبريل عليه السلام أتانى وأخبرنى أنكم لى، وأن مصارعكم شتى،

فأحزنى ذلك ، ودعوت الله تعالى لكم بالخيره .

من كتاب « وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى ، ص ٤٦٨ لنور الدين على بن أحمد السمهودى ، المصرى ، المدنى للتوفى فى عام

٩١١

ص: ٦

[ابن نما صاحب مثير الاحزان] هيار

: تمهيد :

الحله : مدينه من مدن العراق الشهيره ، وحاضره مهمه، وهى واقعه على ضفتى نهر الفرات آثار قرب «بابل القديمه، وقد كانت هذه المدينه على عهد الدوله المزيديه» التى قامت بضواحيها ٤٠٣ - ٥٤٥ هـ من أجمل مدن العراق بهجه ، وأطيبها تربه وأنقاها هواء ، وأحسنها مناخا ، و كان قد مصرها أحد أمراء «الدوله البويهيه» الأمير العربى صدقه بن منصور بن ديبس الاسدى الملقب بسيف الدوله وذلك فى شهر المحرم سنه ٤٩٥ للهجره « وهو غير سيف الدوله ابن حمدان ممدوح المتنبى الذى كان فى ذلك العهد أحد ملوك الشام » بعد أن ولى امره المزيديه سنه ٤٧٩ هـ بعد وفاه أبيه منصور ابن ديبس الاسدى «كما حدث عنه ابن الأثير فى كامله » . وقد وصفها « صفى الدين الحلى شاعر الجزيره » بقوله : |

ماحله ابن ديبس الا كحصن حصين للقلب فيها قرار وقره للعيون أن أصبح الماء غورا جاءت بماء معين

وحولها سور طين كأنه طور سينين و كانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدوله مرتفعه ، ذات أكمات وفيها بعض الغارات ، تأوى اليها الحيوانات المفترسه و غيرها من الوحوش .

ولما نزل بها سيف الدوله فى التاريخ المذكوره هو وقومه ، أحدث فيها المباني الحجرية، وأنشأ فيها الدور الفاخره، وعمر فيها القصور الفخمه، وقد تأنق أصحابه بمثل ذلك ، فقصدها التجار والزراع ، وأمتها العلماء والفقهاء ، وتوطن الشعراء والأدباء .

فأصبحت على عهد سيف الدوله مهد النهضه الفكرية ، و كعبه العلم و الفلسفه

ص: ٧

واللغة والشعر والأدب ، وموردا عذبه سائغه لانتهاه العلوم الدينيه ، والفلسفيه والعربيه وغيرها من العلوم الاسلاميه ، والاداب العربيه الراقيه .

وقد حدث عنها الدكتور البصير في « نهضته » بقوله :

و كانت الحله مر كز نهضه ثقافيه عظيمه بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجره ، وما زالت مشرقه حتى أوائل القرن العاشر ، حيث انتقلت الثقافه الاسلاميه الى

كربلاء ، ثم ما لبثت أن انتقلت الى النجف الذى لم يزل مركزا عظيما من مراكز الثقافه العربيه الاسلاميه « اه .

وقد نبغ في الحله فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفه والادباء والشعراء مالا يحصون عدا لكثرتهم ، فطبقت شهرتهم الذائعه الآفاق ، وخدموا العلوم الاسلاميه والفنون والآداب العربيه خدمات جليه ، تذكر فيشكرون عليها .

وقد ذكر الخونسارى في كتابه « الروضات ، نقلا عن بعض الرواه الثقات منهم الشيخ ميرزا عبدالله الأصبهاني الافندى في كتابه « رياض العلماء ، مامضمونه أنه عاش في الحله خمسمائه مجتهد في قرن واحد ، فضلا عن سائر القرون ، وهذا الاحصاء دليل من الأدله الواضحه الناصعه التي تثبت لنا رواج سوق العلم والأدب والثقافه الاسلاميه في هذه المدينه التاريخيه في القرون المتقدمه ، وممن نبغ فيها من أساطين علماء الاماميه في القرن السابع الهجرى «آل نما»^(١) وهى الاسره العلميه الدينيه القديمه الكريمه التي ظهرت ولمعت في الحله واشتهر من أعلامها (١) هبه الله بن نما جد نجيب الدين (٢) وجعفر بن نما، والد المترجم (٣) وعلى بن نما، عمه وغيرهم كثير أما المقصود بهذه الترجمة من تلك الاسره الكريمه المعروفه، الحليله المولد والمسكن والنشأه ، والرعيه الحسب والنسب هو صاحب المقتل المعروف « بمثير الاحزان » .

ص: ٨

١- (نما) مثلثه النون ، الميم ، الالف ، بكسر الاول و تخفيف الثانى : هو اسم رجل جد صاحب الترجمة .

هو نجم المله والدين الملقب « بنجيب الدين » والمكنى « بأبى ابراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبه الله بن نما بن على بن حمدون الحلبي الربعي (نسبه الى قبيله ربيعه العربيه الشهيره فى التاريخ).

ولد فى الحله سنه ٥٩٧ هـ و نشأ نشأه علميه ودرس على أبيه و على غيره من الاعلام المعاصرين له منهم فخرالدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي ، والشيخ محمد بن المشهدى وله الروايه عنهم .

وأخذ عنه الشيخ سديد الدين والد علامه ، والسيد أحمد بن طاووس الحسنى ورضى الدين بن طاووس الحسنى وغيرهم .

وقال المحقق الكركي عنه : « وأعلم العلماء بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي » .

وقال المحدث المجلسي فى اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد ابن مكى صاحب اللمعه الدمشقيه قال: كتب ابن نما الحلبي الى بعض الحاسدين له :

أنا ابن نما ان نطقت فمنطقى فصيح اذا ما مصفع (١) القوم أعجما؟ (٢) وإن قبضت كف امرىء عن فضيله بسطت لها كفا طويلا ومعهما بنى والدى نهجه الى ذلك العلا بأفعاله كانت الى المجد سلتما

كبنيان جدى جعفر خير ماجد فقد كان بالإحسان والفضل مغرما وجد أبى الحبر الفقيه أبى البقا فما زال فى نقل العلوم مقدما بوه أناس هدم ماشيد العلى وهيهات للمعروف أن ينهد ما

ص: ٩

١- المصفع : الخطيب البليغ.

٢- أعجما : لم يفصح .

يروم حسودى نيل شاوى (١)سفاهه وهل يقدر الانسان يرقى الى الشما؟ منالى بعيد ويح نفسك فابتداء فمن للاجداد مثل التقى (نما) ؟

فظهرت من هذه الايات المذكوره التى أرسلها الى حستاده و مناوئيه عظمه نفسه ، وروحيتة القدسيه ، ومنزلته الروحانيه وترفعه عن المساوىء .

والدنا توفى سنه ١٤٥ هـ بالنجف كما حدث عنه صاحب نخبه المقال فى تاريخه ودفن بها .

وخلف له آثاره علميه مفيده قيمه أشهرها كتاب «مثير الاحزانى وهو الكتاب المعروف الذى مثل فيه مؤلفه واقعه الطف العظيمه التى رن صداها فى أجواء العالم الشرقى والغربى منذ القرن الأول للهجره حتى القرن الرابع عشر ، ولايزال يتجدد صداها ، وتعاد ذكرياتها المؤلمه، ومواساتها المحزنه على مر الأيام ، وتوالى الزمن

(عبدالمولى الطريحي)

ص: ١٠

١- الشأو : الغايه فى السبق .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكاشف لعباده عن أسرار مراده الواصف نفسه في كتابه بإنجاز ميعاده الراقم (١) على جباه البشر محتوم لشقائه وإسعاده ألقى أشرق قلوب أوليائه بنور هدايته وفتق أذهانهم لاقتفاء معرفته فخفيت عن بصائرهم حقيقته ذاته وظهرت لأبصارهم بدائع مصنوعاته وحارت في أحكام قدره أفكار الألباء (٢) وقصرت عن وصف مقدس ذاته ألفاظ البلغاء وباعد أوليائه عن دار الآثام وقربهم إلى دار السلام فتنافسوا في الوصول إلى الزاد وتناضلوا (٣) بالسبق إلى سلطان المعاد بما أراهم من آياته ومعجز رسله ورسالاته فخرجوا من أصداء القلوب ووعداء (٤) الذنوب إلى مراد علام الغيوب فكان كاشفا للأسرار رافعا للأستار مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب دالا على الهداية الكبرى ناشرا أعلام المسره والبشرى فدعاهم حينئذ إلى طاعته لجهاد من صرف عن سنن سنته وتجلى لهم من مطالع بصائرهم فغسلوا بماء الصفا كدر ضمائرهم فعزفت (٥) نفوسهم عن الدخول في حزب أهل الضلال واشتاقوا إلى حرب جيش القتال باقتحام الأهوال فيا لها نعمه أهدت إلى أنصار الله جل جلاله مسره وألقت على أعينهم قره فنهضوا إلى لقاء العدو بشفاه

١- الراقم: الكاتب.

٢- الالباء: الاذكياء

٣- تناضلوا: تسابقوا، والمناضله: المسابقه بالسهام

٤- الوعداء: المشقه والتعب

٥- عزفت: انصرفت.

ظامئه إلى ارتشاف مرن السعاده وأرواح شائقه إلى الشهاده فرحين بانعقاد بيعهم الرابع يوم تفريق الجوائز والمنايح وعلموا أنهم لن يصلوا إلى خلعه السنه إلا بخلع الحياه ولبس المنيه فيذلوا النفوس في لقاء العدو ومجاهدته والمبالغه في قتاله ومجالدته و في هذه الرتبه العاليه والبيعه الغاليه تنافس أهل الطفوف في احتمال الحتوف والصبر على نقط الرماح وشكل السيوف . وكانوا كما قلت شعري هذاوصفا لحالهم في نزالهم

لهم جسوم بحر الشمس ذائبه *** وأنفس جاورت جنات باريتها

كان مفسدها بالقتل مصلحها *** أو أن هادماها بالسيف بانيتها

فيا ذوى البصائر والأفهام و ياأرباب العقول والأحلام أظهروا شعار الأحزان وألبسوا الجزع على سادات الإيمان واقتدوا بالرسول في محبه بنى الزهراء البتول وتعظيم ذوى القربى فقد وعدهم جل جلاله لعظمهم بأحسن العقبي . ولقد كشفت أميه سره المضروب على سبطه بهتك حرمة ورهطه(١) ونقضوا ما برمه وحلوا من عقد الدين ماأحكمه . و أنامورد من نظمى هذه الأبيات فى صفه هذه الحركات

ياأمه نقضت عهود نبيا *** وغدت مقهقره على الأعقاب

كنتم صحابا للرسول وإنما *** بفعالكم بنتم عن الأصحاب(٢)

ونبذتم حكم الكتاب(٣) على جهاله *** ودخلتم فى جملة الأحزاب

بؤتم بقتل السبط واستحلتم *** دمه بكل منافق كذاب

فكما تدينوا قد تدانوا مثله *** فى يوم مجمع محشر وحساب

فكم يومئذ من كبد مقروحه ودموع مسفوحه ولاطمه خدها ومستندبه جدها وناشره شعرها وهاتكه سترها و قدذل الإيمان وقل الأعوان وعطلت

١- فى النسخه النجفيه: «و رهبه».

٢- الاصحاب: الانقياد.

٣- لاتناسب هذه الكلمه مع الوزن الشعري، والاصح عدمها.

المراتع بفراقهم وهصرت (١) الأغصان بانتشار أوراقهم وأظلم الإسلام بعد إشراقه وأمر الدين بعد حلو مذاقه فلو كان للنبي وابنته عين تنظر إلى الشهيد من عترته والأطايب من أسرته وجثتهم عن الثياب عاريه وجوارح الطير إليها هاويه وأفواه الوحوش لوجوههم هاشمه (٢) وثغور الأعداء لماحل بهم باسمه والأجساد الطاهره مرملة بالتراب مجردة (٣) عن الأسلاب فلاأقرح ذلك قبله وأذاب بانهمال الدموع غبرته ونح (٤) أيها المحب لآل الرسول نوح الفاقده الشكول وابك بالدموع السجام على أئمه الإسلام لعلك تواسيهم بالمصاب بإظهار الجزع والاكتئاب والإعلان بالحنين والانتحاب فوا خيبه من جهل فضلهم وقد ذكر جل جلاله فى كتابه العزيز نبلهم لأنهم الأدله على النجاه فى المعاد الهداه إلى طرق الرشاد. ولقد أحسن الشاعر بقوله

أضلوا فى مفارز طمسوا الأعلام منها (٥) بفاحش التمويه *** وأراقوا دم الأدله فالقوم إلى الحشر فى ضلال وتيه

. و قد قلت فى أبياتى هذه ماينبه الغافل على شرفهم و فى الجنه على علو غرفهم

إن كنت فى آل الرسول مشككا *** فاقرا هديت النص فى القرآن

فهو الدليل على علو محلهم *** وعظيم علمهم وعظم الشأن

وهم الودائع للرسول محمد *** بوصيه نزلت من الرحمن

فأسعدونى بالنياحه والعيول واندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل واسكبوا العبرات على الغريب القليل فليتنى أذود عنهم خطوب الحمام وأدر مواقع تلك الآلام وأرفع بنفسى عن نفوسهم وأكون فداء شيخهم ورئيسهم حتى أقضى حق جدهم المرسل وأحول بينهم و بين القدر المنزل .

١- الهصر: يقرب من الكسر.

٢- الهشم: الكسر والتقطيع

٣- فى النسخه الحجريه خ ل «من»

٤- فى النسخه الحجريه خ ل «فتح»

٥- من النسخه الحجريه

فقد رويت عن والدى رحمه الله عليه أن الصادق ع قال من ذكرنا عنده فى مجلس فقد غيبا بشرط كلمه أوفاضت عيناه رحمه لنا ورقه لمصابنا مثل جناح بعوضه غفرت له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر(١)

-روایت-١-٢-روایت-٥٨-١٩٧

و كان زين العابدين ع يقول أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين ع حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنة عرفا يسكنها أحقابا وأيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع وحزنا على مامسنا من الأذى من عدونا بوأه الله منزل صدق وأيما مؤمن مسه فينا أذى صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار(٢)

-روایت-١-٢-روایت-٣٣-٣٢٤

ورويت عن الأئمة الصادقين ع قالوا من بكى أو أبكى غيره و لو واحدا ضمنا له على الله الجنة و من لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنة(٣)

-روایت-١-٢-روایت-٣٨-١٤٠

-
- ١- أخرج نحوه فى البحار: ٢٨٩ / ٤٤ ح ٢٠، والوسائل: ١٠ / ٣٩١ ح ١ عن المحاسن: ١ / ٦٣ ح ١١٠، و فى البحار المتقدم ٢٨٤ / ح ٢٠ عن كامل الزيارات: ١٠٣ ح ٨.
 - ٢- أخرج فى البحار: ٢٨١ / ٤٤ ح ١٤ عن تفسير القمى: ٦١٦ و ثواب الاعمال ص ٤٧ ح ١٠٨ و كامل الزيارات: ١٠٠ ح ١ واللهوف: ص ٥، و أخرج فى الوسائل: ١٠ / ٣٩٢ ح ٣ عن تفسير القمى و ثواب الاعمال و كامل الزيارات.
 - ٣- أخرج قريباً منه فى البحار: ٢٨٨ / ٤٤ ح ٢٨٨ عن اللهوف ص ٥

لماذا وضع هذا الكتاب و قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب إن الذى بعثنى على عمل هذا المقتل أنى رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الإكثار والتسويل وبعضها على الاختصار والتقليل فهى بين طويل مسهب (١) وقصير قاصر عن الفوائد غير معرب (٢) والنكت فيها قليلة ومرابعتها من الطرف والغرائب محيله (٣) فوضعت هذا المقتل متوسطا بين المقاتل قريبا من يد المتناول لا يفضى لماله وهذر ولا ينفى لنزاهه وقصر ترتاح القلوب إلى عذوبه ألفاظه ويوقظ الراقد من نومه وإغماضه وتسرح النواظر فى رياضه وينبه الغافل عن هذا المصائب والذاهل عن الجزع والاكتئاب . وأودعه ما أهمله كثير من المصنفين وأغفلته خواطر المؤلفين وسميته مثير الأـحزان ومنير سبل الأشجان ورتبته على ثلاثه مقاصد. فإن كنتم أيها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصره وحرمت مصادمه خيول تلك الكسره فلم تفتكم إرسال العبره على الساده من العتره ولبس شعار الأـحزان على الأسره والرغبه إلى الله جل جلاله فى المكافأه يوم الحساب وتوفير قسطنا من الثواب إنه الكريم الوهاب

١- الاسهاب: اطاله قد تبلغ الممل

٢- غير معرب: غير بين

٣- محيله: قفراء

المقصد الأول على سبيل التفصيل للأحوال السابقة لقتال آل الرسول ع

مولد الحسين

كان مولد الحسين ع لخمس خلون من شعبان سنة أربعه من الهجره وقيل الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وقيل ثلاث أو (١) لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجره. وكانت مده حمله ستة أشهر و لم يولد لسته سواه وعيسى وقيل يحيى بن زكريا ع (٢). و لما ولد هبط جبرئيل ع ومعه ألف ملك يهنئونه للنبي ص بولادته (٣). وجاءت به فاطمه ع إلى النبي فسر وسماه حسيناً.

و قد روى عن زوجه العباس بن عبدالمطلب وهى أم الفضل لبابه بنت الحارث قالت رأيت فى النوم قبل مولده كان قطعه من لحم رسول الله ص قطعت ووضعت فى حجرى فقصصت الرؤيا على رسول الله ص فقال إن صدقت رؤياك فإن فاطمه ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعه

-روایت ۱-۲-روایت ۸۴-ادامه دارد

۱- ليس فى البحار

۲- عنه البحار: ۴۴ / ۲۰۲، و أخرج صدره فى ص ۱۹۹ ح ۱۶ عن مقاتل الطالبين ص ۵۱، و ص ۲۰۰ ح ۱۸ عن أعلام الورى:

ص ۲۱۴، و ص ۲۰۰ ح ۱۹ عن كشف الغمه: ۲ / ۴۰، و ص ۲۰۱ عن مصباح المتهجد ص ۵۷۴

۳- أخرج نحوه فى البحار: ۴۳ / ۲۴۳ ح ۱۸ عن أمالى الصدوق ص ۱۱۸ ح ۸ و كامل الزيارات ص ۶۶.

فجرى الأمر على ذلك فجئت به يوما فوضعت في حجره (١) فبال فقطرت منه قطره على ثوبه ص فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا- يا أم الفضل فهذا ثوبى يغسل و قد أوجعت ابني قالت (٢) فتركته ومضيت لآ- تيه بماء فجئت فوجدته ص يبكى فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن أمتي تقتل ولدى هذا (٣)

-روایت- از قبل- ٣١٤

وحدث ابن أبي لیلی عن أخيه عن عيسى بن عبدالرحمن عن أبيه عن جده قال كنا

عند رسول الله ص فجاء الحسين يحبو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لتأخذه فقال ص ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه (٤)

-روایت- ٢-١- ٢٠٤-٨٠-روایت

قال أصحاب الحديث فلما أتت على الحسين سنه كامله هبط على النبي ص اثنا عشر ملكا على صور مختلفه أحدهم على صور بني آدم يعزونه ويقولون إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمه منازل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل و لم يبق ملك إلا نزل إلى النبي ص يعزونه و النبي ص يقول اللهم اخذل خاذليه واقتل قاتله و لا تمتعه بما طلبه

-روایت- ٢-١- ٣٨٢-٢٢-روایت

و عن أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن أبي سحيم قال سمعت رسول الله ص يقول (٥) إن ابني هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه

-روایت- ٢-١- ١٨٦-٨٧-روایت

ورويت عن عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش عن شيخه أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشه قالت دخل الحسين على النبي

-روایت- ٢-١- ١١٤-١١٤-روایت-ادامه دارد

١- في البحار: حجري.

٢- من البحار

٣- عنه البحار: ٢٤٦ / ٤٤ ح ٤٦

٤- أخرج نحوه في البحار: ٢٩٦ / ٤٣ ح ٥٧ عن المناقب: ٢٢٦ / ٣.

٥- من البحار

ص و هو غلام يدرج فقال أى عائشه أ لا أعجبك لقد دخل على آنفا ملكك ما دخل على قط فقال إن ابنك هذا مقتول و إن شئت أريتك من تربته التى يقتل بها فتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمه فحزنته فى قاروره فأخرجته يوم قتل (١) و هودم و روى مثل هذا عن زينب بنت جحش

-روایت- از قبل- ٢٦٦

و عن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع على ع إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا أبا عبد الله (٢) فقال دخلت على رسول الله ص وعيناه تفيضان فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله مالعينيك تفيضان أغضبك أحد قال لا بل كان عندى جبرئيل فأخبرنى أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك أن أشمك (٣) من تربته قلت نعم فمد يده فأخذ قبضه من تراب وأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا (٤) واسم الأرض كربلاء فلما أتت عليه سنتان خرج النبى ص [مع سفر] (٥) إلى سفر فوقف فى بعض الطريق استرجع ودمعت عيناه فسأل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين فقيلا و من يقتله قال رجل يقال له يزيد (٦) كأنى أنظر إليه و (٧) إلى مصرعه ومدفنه بها وكأنى أنظر على أقتاب المطايا و قد أهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه الله فو الله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا أليما (٨) فرجع عن سفره مغموما مهموما كئيبا (٩) حزينا وصعد وخطب ووعظ و الحسن و الحسين بين يديه (١٠)

-روایت- ١-٢-روایت- ٣٣-٩٦٠

- ١- فى الاصل: قتله
- ٢- فى البحار: (يا عبد الله)
- ٣- فى الاصلك (أشم)
- ٤- فى النسخة الحجريه: فاضت: خ.
- ٥- أثبتناه من الاصل و ليس فى البحار
- ٦- أثبتناه من الاصل و ليس فى البحار
- ٧- من البحار
- ٨- من البحار
- ٩- من البحار
- ١٠- فى البحار: (فصعد المنير و أصعد معه الحسن و الحسين و خطب و وعظ الناس)

فلما فرغ من خطبته (١) وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده (٢) اليسرى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء (٣) وقال اللهم إن محمدا عبدك ورسولك ونبيك (٤) وهذان أطائب عترتي وخيار ذريتي وأرومتي (٥) و من أخلفهما في أمتي و قد أخبرني جبرئيل أن ولدي هذامقتول مخذول (٦) اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حر نارك واحشره في أسفل درك الجحيم قال (٧) فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي ص أتبكون و لاتنصرونه ثم رجع و هو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبه ثانية موجزه وعيناه تهملان دموعا (٨) اللهم فكن أنت له وليا و ناصرا (٩) ثم قال أيها الناس (١٠) إني خلفت (١١) فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي (١٢) لن يفترقا حتى يردا على الحوض وإني أنتظرهما ولا أسألكم (١٣) في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه أسألكم عن (١٤) المودة في القربى فانظروا ألا (١٥) تلقوني غدا على الحوض وقد أبغضتم (١٦) عترتي وقتلتم أهل بيتي (١٧) وظلمتموهم والله سترد (١٨) على

-روایت ۱-۲-روایت ۳-ادامه دارد

۱- من البحار

۲- من البحار

۳- من الاصل

۴- من الاصل

۵- فی البحار: (و خيار ارومتی و أفضل ذریتی) و ارومتی: أقاربی

۶- فی البحار: (بالسم والاخر شهید مخرج بالدم) بدل مخذول

۷- من البحار

۸- أثبتناه من المصدر

۹- من البحار

۱۰- فی البحار: (یا قوم)

۱۱- فی البحار: (مخلف)

۱۲- من البحار

۱۳- فی البحار: (ألا و انی لا أسألكم)

۱۴- من البحار

۱۵- فی البحار: (واحدروا أن)

۱۶- فی البحار: (آذیتم)

۱۷- من البحار

۱۸- فی البحار: (ألا أنه سیرد)

يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة رايه سوداء مظلمه قدفزعت منها(١) الملائكة فتقف على فأقول من أنتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم(٢) أنا أحمد بنى العرب والعجم فيقولون نحن من أمتك يا أحمد(٣) فأقول لهم(٤) كيف خلقتهم من بعدى فى أهلى وعترتى و كتاب ربى فيقولون أما الكتاب فضيعناه و أماعترتك(٥) فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فأولى عنهم(٦) فيصدرون ظماء(٧) عطاشا مسوده وجوههم ثم ترد على رايه أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم كيف خلقتهم من بعدى(٨) فى الثقلين الأ-كبر والأصغر(٩) كتاب ربى(١٠) وعترتى فيقولون أما الأ-كبر فخالفناه و أما الأصغر فخذلنا(١١) ومزقناهم كل ممزق فأقول إليكم عنى فيصدرون ظماء(١٢) عطاشا مسوده وجوههم ثم ترد على رايه أخرى تلمع وجوههم(١٣) نورا فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمه التوحيد والتقوى من أمه محمد المصطفى(١٤) ونحن بقيه أهل الحق حملنا كتاب الله فأحللنا حلاله وحرمانا حرامه وأحيينا ذريه محمد ص فنصرناهم من كل مانصرنا منه أنفسنا وقاتلنا معهم من ناوهم فأقول لهم أبشروا أنا نبيكم محمد(١٥) فلقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم(١٦) ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين [مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين(١٧)](١٨)

-روایت- از قبل- ١٠٨٤

١- فى الاصل: (لها)

٢- من البحار

٣- أثبتناه من الاصل

٤- أثبتناه من الاصل

٥- فى البحار: (العتره)

٦- فى البحار: (و فلما سمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى)

٧- أثبتناه من الاصل

٨- من البحار

٩- أثبتناه من الاصل

١٠- فى البحار: (الله)

١١- من الاصل

١٢- من الاصل

١٣- من البحار

١٤- من البحار

١٥- من البحار

١٦- فى البحار: (قلتم)

١٧- من البحار

وروى عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت

عند النبي ص و على فخذة الأيمن الحسين و على فخذة الأيسر ولده ابراهيم بن ماريه بنت شمعون القبطيه تاره يقبل هذا وتاره يقبل هذا إذ هبط إليه جبرئيل بوحى من رب العالمين فلما أسرى عنه روعه الوحى قال أتانى جبرئيل ع من ربى فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لست أجمعهما لك قال فأفد أحدهما بصاحبه فنظر النبي إلى ابراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ثم قال إن ابراهيم أمه أمه ومتى مات لم يحزن عليه غيرى وأم الحسين فاطمه وأبوه على ابن عمى ولحمى ودمى ومتى مات حزن على ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت أنا عليه و أناؤثر حزنى على حزنهما فقلت يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديته للحسين فقبض بعد ثلاث فكان النبي ص إذ رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه و قال فديت من فديته بابنى ابراهيم(١)

-روایت-١-٢-روایت-٨١-٨٤١

ونقلت من أخبار تاريخ البلاذرى حدث محمد بن يزيد المبرد النحوى فى إسناد ذكره قال انصرف النبي ص إلى منزل فاطمه فرآها قائمه خلف بابها فقال ما بال حبيبتى ها هنا فقالت ابناك خرجا غدوه و قدغبى على خبرهما فمضى رسول الله ص يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدتهما نائمين وحيه مطوقه

عند رأسهما فأخذ حجرا وأهوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله و الله مانمت

عند رأسهما إلا حراسه لهما فدعا لهما بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى و الحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملنى خير أهل الأرض و يقول الحسين حملنى خير أهل السماء

-روایت-١-٢-روایت-٨٩-٦١١

١- أخرجه فى البحار: ١٥٣/٢٢ ح ٧ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣٤/٣، والطرائف ص ٢٠٢ ح ٢٨٩، و فى البحار: ٣٦١/٤٣ ح ٢ عن المناقب، و أخرجه فى مدينه المعاجز: ٢٥٩

[و في ذلك قال حسان بن ثابت

فجاء و قدركبا عاتقيه *** فنعم المطيه والراكبان (١) (٢)]

وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أنه قال لما اشتد برسول الله ص مرضه ألقى مات فيه و قدضم الحسين ع إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هو يوجود بنفسه و يقول ما لى و ليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشى عليه طويلا و أفاق وجعل يقبل الحسين وعينه تذر فان و يقول أما إن لى و لقاتلك مقاما بين يدى الله عز و جل (٣)

-روایت ۱-۲-روایت ۵۸-۳۴۸

ورويت إلى سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال كنت

عند رسول الله ص جالسا إذ أقبل الحسن فلما رآه بكى و قال إلى إلى فأجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين فلما رآه بكى و قال مثل ذلك فأجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبل فاطمه فرآها فبكى و قال مثل ذلك فأجلسها بين يديه ثم أقبل على فرآه فبكى و قال مثل ذلك فأجلسه إلى جانبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ماترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت أ و ما فيهم من تسر برؤيته فقال و ألقى بعثنى بالنبوه واصطفانى على جميع البريه ما على وجه الأرض نسمة أحب إلى منهم وإنما بكيت لما يحل بهم من بعدى و ذكرت ما يصنع بهذا ولدى الحسين كأنى به و قد استجار بحر مى وقبرى فلا يجار ويرتحل إلى أرض مقتله ومصرعه أرض كرب و بلاء تنصره عصابه من المسلمين أولئك سادة شهداء أمتى يوم القيامة فكأنى أنظر إليه و قد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم انتحب وبكى وأبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام و هو يقول اللهم إنى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى (٤)

-روایت ۱-۲-روایت ۴۶-۹۶۰

١- أثبتناه من الاصل

٢- عنه البحار: ٣١٦/٤٣، و مدينه المعاجز: ٢٥٤

٣- عنه البحار: ٢٦٦/٤٤ ح ٢٤

٤- أخرجه فى البحار: ٣٧/٢٨ صدر ح ١، و ج ١٤٨/٤٤ ح ١٦ عن أمالى الصدوق: ٩٩/ ح ٢، و أورده فى بشاره المصطفى ص ١٩٧.

ورويت أن الحسين دخل على (١) أخيه الحسن س فلما نظر إليه بكى فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله فقال أبكى لما يصنع بك فقال له الحسن إن الذى يؤتى إلى سم فأقتل به ولكن لا- يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمه جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل ببنى أميه اللعنه وتمطر السماء دما ويبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار (٢) و كان الناس يتذاكرون مقتل (٣) الحسين ع ويعظمونه ويرتقبونه

-روایت ۱-۲-روایت ۱۰-۵۰۴

موت معاويه والبيعه ليزيد

فلما مات معاويه بن أبى سفيان فى النصف من رجب سنة ستين من الهجره (٤) واستخلف ولده يزيد لعنه الله فبايع الناس على بيعه عامله بالمدينه وهو الوليد بن عتبه بن أبى سفيان وأتاه بموته مولى معاويه يقال له ابن أبى زريق . وكتب يزيد فى أول شعبان (٥) إلى الوليد يأمره بأخذ البيعه على أهلها وخاصه على الحسين و يقول إن امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه إلى فأحضره لمروان بن الحكم وأخذ رأيهم فأشار بإحضار الحسين و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن مطيع و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر وأخذ بيعتهم فإن أجابوا وإلا فاضرب أعناقهم فقال الوليد ليتنى لم أك شيئا مذكورا (٦) لقد أمرتنى بأمر عظيم و ما كنت لأفعل .

أخبار الحسين ع بموت معاويه ومناحه

ثم بعث الوليد إليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعه أظن أن طاغيتهم

١- من النسخه الحجريه

٢- أخرجه فى البحار: ٢١٨/٤٥ ح ٤٤ عن أمالى الصدوق: ١٠١ ح ٣، و أورده فى مدينه المعاجز: ٢٢٨.

٣- من النسخه الحجريه

٤- أخرج ذيله فى البحار: ٣٢٤/٤٤ عن ارشاد المفيد ص ٢٢٠، و نحوه فى اللهوف ص ١٠

٥- أثبتناه من النسخه الحجريه

٦- أخرج نحوه فى البحار: ٣٢٤/٤٤ عن اللهوف ص ١٠

هلك رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعاهم إلى الوليد فحضروا فنعى إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخافه أن يجيئوا بما لا يريد فقال إنك ولينا فوصلت أرحامنا وأحسن السيرة فينا وقد علمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا ولسنا أن يكون في قلبه علينا ومتى بلغه إنا لم نبايع إلا في ظلمه ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمروهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال و أنا أنظر إلى مروان وقد أسر إلى الوليد أن اضرب رقابهم (١) ثم قال جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم .

فغضب الحسين وقال ويلي عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت ولؤمت نحن أهل بيت النبوه ومعدن الرساله ويزيد فاسق شارب الخمر وقاتل النفس ومثلى لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون أينما أحق بالخلافه والبيعة (٢)

-رواية ١-٢-رواية ٣-٢٢٩

فقال الوليد انصرف يا أبا عبد الله مصاحبا على اسم الله وعونه حتى تغدو على فلما ولوا قال مروان بن الحكم و الله لئن فارقت القوم لا قدرت عليهم حتى تكثروا القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين . فلما أصبح الوليد استدعى مروان وأخبره فقال أمرتك فعصيتني وسترى ما يصير أمرهم إليه فقال ويحك أنك أشرت إلى بذهاب ديني وديناي و الله ما أحب أن ملك الدنيا لي وإنى قتلت حسينا و الله ما أظن أن أحدا يلقي الله بدمه إلا و هو خفيف الميزان (٣)

فلما أصبح الحسين لقيه مروان فقال أتعني ترشد قال قل قال بايع أمير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين .

١- في النسخه الحجريه: خ ل «أعناقهم»

٢- أخرجه في البحار: ٣٢٥ / ٤٤ عن اللهوف: ١٠ مع اختلاف يسير

٣- أخرج نحوه في البحار: ٣٢٥ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ٢٢٢، و أورده في اللهوف: ص ١١.

إعلان خطر محو الإسلام بخلافه يزيد

فقال الحسين و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد ولقد سمعت جدى يقول الخلافه محرمه على آل سفیان

-روایت ۱-۲-روایت ۳-۱۲۳

و كان توجه الحسين إلى مكه لثلاث مضيّن من شعبان سنه ستين من الهجره(١)

دعوه سليمان إلى بيعه الحسين ع ونصرته

ورويت أنه لما بلغ أهل الكوفه موت معاويه و أن الحسين ع بمكه اجتمعت الشيعة فى دار سليمان بن صرد الخزاعى فقال لهم إن معاويه هلك و إن الحسين قد نقض(٢) على القوم بيعته و خرج إلى مكه هاربا من طواغيت آل أبى سفیان وأنتم شيعته وشيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه و إن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه.

ورويت إلى يونس بن أبى إسحاق قال خرج وفد إليه من الكوفه وعليهم أبو عبد الله الجدلى ومعهم كتب من شبث بن ربعى وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبه(٣) و رفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر و عبد الله بن(٤) وال، وقيس بن مسهر الأسدى أحد بنى الصيداء وعمار بن عتبة السلولى وهانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى ووجوه الكوفه يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد وقالوا إنا تركنا الناس قبلنا وأنفسهم منطلقه إليك و قدرجوننا أن يجمعنا الله بك على الهدى فأنتم أولى بالأمر من يزيد الذى غصب الأمه فيها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا فى شرارها و هذه كتب أمثالهم وأشرافهم والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة ولسنا نجتمع معه فى

١- أخرجه فى البحار: ٣٢٦/٤٤ عن اللهوف: ١١

٢- فى النسخه الحجريه: تعيص

٣- فى النسخه الحجريه: (نجيه) و ما أثبتناه من الكامل فى التاريخ: ٢٠/٤، و رجال الكشى: ٦٩ و البحار

٤- أثبتناه من البحار والكامل فى التاريخ

جمعه و لاجماعه و لاعيد و لوبلغنا إقبالك أخرجناه حتى يلحق بالشام(١)

وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثنا عشر ألف كتاب و هو مع كل ذلك لا يجيبهم(٢)

ثم قدم إليه بعد ذلك هانى بن هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفى بكتاب هو آخر الكتب بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن أمير المؤمنين من شيعته وشيعه أبيه أمير المؤمنين أما بعد فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذا شئت فإنما تقدم على جند مجند لك و السلام عليك ورحمه الله وبركاته . فقال لهما من اتفق على هذا الكتاب فقالا أعيان أهل الكوفة منهم شبت بن ربعى ويزيد بن الحارث و حجار بن أبجر وعروه بن قيس ويزيد بن رويم و محمد بن عمير بن عطار و عمرو بن عطار و عمرو بن الحجاج فقام ع و صلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما فى نفسه وأطلعه على أمره(٣)

أهل الكوفة كتبوا إليه إعلانهم البيعه

ورويت إلى حصين بن عبد الرحمن أن أهل الكوفة كتبوا إليه إنا معك مائه ألف و عن داود بن أبى هند عن الشعبى قال بايع الحسين ع أربعون ألفا من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالوا من سالم . فعند ذلك رد جواب كتبهم يمينهم بالقبول ويعددهم بسرع الوصول و أنه قد جاء ابن عمى مسلم بن عقيل ليعرفنى ما أنتم عليه من رأى جميل . وصف الإمام

ولعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق

-روایت ۱-۲-روایت ۳-ادامه دارد

۱- أخرج نحوه فى البحار: ۳۳۲ / ۴۴ عن ارشاد المفيد: ۲۲۳، و أورده فى اللهوف: ۱۴

۲- أخرجه فى البحار: ۳۳۴ / ۴۴ عن اللهوف: ۱۵

۳- أخرج نحوه فى البحار: ۳۳۴ / ۴۴ عن ارشاد المفيد: ۲۲۴ و أورده فى اللهوف: ۱۵

الحابس نفسه في ذات الله (١)

-رواية-از قبل-٣١

إرسال مسلم إلى أهل الكوفة والكتاب إلى أهل البصرة

وأمر مسلم بالتوجه بالكتاب إلى الكوفة وكتب ع كتاباً إلى وجوه أهل البصرة منهم الأحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكني بأبي رزين فيه

إني أدعوكم إلى الله وإلى نبيه فإن السنة قد أُميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد (٢)

-رواية-١-٢-رواية-٣-١١٠

. فلما وصل الكتاب كتبوا على الرسول إلا المنذر بن الجارود فإنه أتى عبيد الله بالكتاب ورسول الحسين لأنه خاف أن يكون الكتاب قد دسه عبيد الله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين لأن بحريه بنت المنذر زوجه عبيد الله فلما قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول (٣)

كتاب الأحنف إلى الحسين ع وآراء القوم

و أما الأحنف فإنه كتب إلى الحسين ع أما بعد فاصبر أن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون (٤)

و أما يزيد بن مسعود النهشلي فإنه أحضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا أنت فقره الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطاً وتقدمت فرطاً (٥) قال: قد جمعتكم لأمر أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه قالوا نمحك (٦) النصيحة ونجهد لك (٧) الرأي.

١- عنه صدره في البحار: ٣٣٧ / ٤٤، و ذيله في الكامل في التاريخ: ٢١ / ٤.

٢- عنه البحار: ٣٣٩ / ٤٤

٣- أخرج نحوه في البحار: ٣٣٩ / ٤٤ عن اللهوف: ١٩

٤- عنه البحار: ٣٤٠ / ٤٤

٥- فرطاً: تسابقاً

٦- في النسخة النجفية: (نمضحك) وفي النسخة الحجرية: (نمضحك) (نمحك خ ل)

٧- في النسخة الحجرية: خ ل (نحمدك)

قال إن معاويه هلك فأهون به هالكاً ومفقوداً فقد انكسر باب الجور و كان قد عقد لابنه بيعه ظن أنه أحكمها وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور وأنا أقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله ص ذو الشرف الأصيل والعلم والسابقه والسن والقرايه يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فأكرم به راعى رعيته وإمام قوم وجبت لله به المحججه وبلغت به الموعظه فلاتعشوا عن نور الحق و لاتسكعوا(١) فى وهذه(٢) الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته و الله لا يقصر أحد عنها إلا ورثه الله الذل فى ولده والقله فى عشيرته وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها(٣) وأدرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

كلمات القوم

فتكلم بنو حنظله فقالوا يا أبا خالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لاتخوض و الله غمره إلا خضناها و لاتلقى و الله شدة إلا لقيناها ننصرك بأسيا فنا ونقيك بأبداننا إذا شئت فقم.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد(٤) فقالوا: يا أبا خالد: إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقى عزنا فينا فأمهلنا نراجع الرأى ونحسن المشوره ويأتيك خبرنا واجتماع رأينا.

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفائك لانرضى إن غضبت و لانغضب إن رضيت و لانقطن إن ظعنن و لانظعن إن قطنن والأمر إليك والمعول عليك فادعنا نجيبك وأمرنا نطعك والأمر لك إذا شئت .

١- السير على غير هدى

٢- منخفض

٣- آله الحرب

٤- فى البحار: (زيد)

فقال و الله يابنى سعد لئن فعلتموها لارفع الله عنكم السيف أبدا و لا زال سيفكم فيكم .

جواب بنى تميم ودعاء الحسين ع

ثم كتب إلى الحسين ع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلينا كتابك وفهمت مانديتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من (١) طاعتك وبنصيبى من نصرتك و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاه وأنتم حجه الله على خلقه ووديعته فى أرضه تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها وأنتم فرعها فأقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذلت لك أعناق بنى تميم وتركتهم أشد تهافتا فى طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خامسها (٢)، وقد ذلل لك بنو سعد وغسلت درن (٣) صدورهم بماء سحابه مزن حتى استهلته برقها فلمع . فلما قرأ الحسين ع الكتاب قال ما لك آمنتك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر. فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين ص بلغه قتله قبل أن يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لمافاته من نصرته .

خوف المنذر وإفشاء سر الكتاب

و أما المنذر بن الجارود فإنه لما جاءه كتاب الحسين ع حمله إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً (٤) من عبيد الله بن زياد وكانت بحريه بنت المنذر بن الجارود زوجه عبيد الله بن زياد. فأخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس

١- من النسخه الحجريه

٢- فى النسخه الحجريه خ ل: خمسها

٣- الدرن لغه: (الوسخ)، و اصطلاحاً: (الحقد)

٤- فى النسخه الحجريه: دسيساً و هو يمضى الدسيس

على الخلاف وإثارة أهل البصره (١) الإرجاف ثم بات تلك الليلة.

توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين ع

فلما أصبح استناب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو إلى قصد الكوفة (٢).

فلما أشرف عليها (٣) نزل حتى أمسى لثلاث تظن (٤) أهلها أنه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأة الله أكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته وظنهم أنه الحسين فحسر اللثام وقال أنا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الإمارة و عليه عمامه سوداء.

خطبه ابن مرجانه وتوبيخ أهل الكوفة

فلما أصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولأهل الشقاق معاتبا (٥) ووعدهم بالإحسان على لزوم طاعته وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته. ثم قال يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم واستعملني على مصركم وأمرني بقسمه فينكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم وأخذ الحق لضعيفكم من قويكم والإحسان إلى السامع (٦) المطيع والتشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقاتلي ليتقى غضبي ونزل

يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل (٧).

١- لم يوجد في النسخة الحجرية

٢- أخرج نحوه في البحار: ٣٣٧ / ٤٤ عن اللهوف ص ١٧

٣- في البحار: على الكوفة

٤- في البحار: (ليلا فظن) بدل (لثلاث تظن)

٥- أثبتناه من الاصل

٦- في البحار: (للسامع) بدله (الى السامع)

٧- عنه البحار: ٣٤٠ / ٤٤

نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة إليه

وافترق الناس و لما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروه واختلف إليه الشيعة وألح عبيد الله في طلبه ولا يعلم أين هو و كان شريك بن الأعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيد الله بن زياد ونزل دار هاني بن عروه و كان شريك من محبي أمير المؤمنين ع وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسأل عبيد الله عنه فأخبر أنه موعوك فأرسل ابن زياد إليه إنني رائح إليك في هذه الليلة لعيادتك .

خطه مسلم وشريك بن الأعور بقتل ابن زياد وفشلها

فقال شريك لمسلم بن عقيل يا ابن عم رسول الله إن ابن زياد يريد عيادتي فأدخل بعض الخزائن فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه و أنا أكفيك أمر من بالكوفة مع العافية. و كان مسلم رحمه الله شجاعاً مقداماً جسوراً ففعل ما أشار به شريك فجاء عبيد الله سأل شريكا عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه إلى الخزانة وامقه وطال ذلك فجعل يقول

ما الانتظار بسلمي لاتحييها

يكرر ذلك فأنكر عبيد الله القول والتفت إلى هاني بن عروه و قال ابن عمك يخلط في علته وهاني قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني إن شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلم بما لا يعلم. فثار عبيد الله خارجاً نحو قصر الإمارة مذعوراً. (١)

فخرج مسلم (٢) والسيوف في كفه و قال له (٣) شريك يا هذا (٤) مامنعك من الأمر

١- أخرج نحوه في البحار: ٣٤٣/٤٤ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٩١/٤

٢- في البحار: (فلما خرج ابن زياد دخل مسلم...)

٣- من البحار

٤- من البحار

قال مسلم: [لَمَّا \(١\)](#) هممت بالخروج فتعلقت بى امرأه قالت ناشدتك الله إن قتلت ابن زياد فى دارنا وبكت فى وجهى فرميت السيف وجلست قال هانى ياويلها قتلتنى وقتلت نفسها و أذى فرت منه وقعت فيه [\(٢\)](#).

اندساس معقل المنافق فى صف مسلم

ثم إن عبيد الله بن زياد حيث خفى عليه حديث مسلم دعا مولى له يقال له معقل فأعطاه أربعة آلاف درهم كما ذكر فى كتاب إعلام الورى بإعلام الهدى وأمره بحسن التوصل إلى من يتولى البيعه وقال أعلمه أنك من أهل حمص جئت لهذا الأمر فلم يزل يتلطف حتى وصل إلى مسلم بن عوسجه الأسدى فأدخله إلى مسلم فبايعه [\(٣\)](#) وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين ع كتاباً أما بعد فإن الرائد [\(٤\)](#) لا يكذب أهله وإن جميع أهل الكوفة معك وقد بايعنى منهم ثمانيه عشر ألفاً فعجل الإقبال حين تقرأ كتابى والسلام عليك ورحمه الله وبركاته.

وحمله مع عابس بن أبى شيبث الشاكرى وقيس بن مسهر الصيداوى [\(٥\)](#).

انكشاف أمر مسلم

و أما عبيد الله فإنه لما علم بأحوال مسلم دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى وقال ما يمنع هانى بن عروه من إتياننا فقالوا ماندرى وقيل إنه يشتكى فقال قد بلغنى أنه برأ يجلس على باب داره ولو أعلم أنه شاك لعدته فلقوه ومروه ألا يدع ما يجب عليه من حقنا فلقوه وهو على باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فقد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال الشكوى تمنعنى قالوا بلغه أنك تجلس على باب دارك كل عشيه وقد استبطأك ونحن

١- ما بين القوسين ليس فى البحار

٢- عنه البحار: ٣٤٣ / ٤٤

٣- أخرج نحوه فى الكامل فى التاريخ: ٢٥ / ٤

٤- الرائد: دليل القوم فى تعيين المرعى

٥- أخرج نحوه فى تاريخ الطبرى: ٢٩٧ / ٤

نقسم عليك إلا ماركت معنا فدعا بثيابه فلبسها وبيغلته فركبها فلما دنا من القصر قال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخي إني والله لخائف من هذا الرجل ولم يك حسان يعلم في أي شيء بعث إليه فقال ولم تجعل على نفسك سيلاً فدخل هاني وهم معه على عبيد الله فلما رآه مقبلاً قال أتيتك بخائن تسعى رجلاه

الجدال بين هاني وابن زياد

ثم أنشد بيت عمرو بن معديكرب الزبيدي

أريد حباءه (١) ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد فقال هاني وماذا لك أيها الأمير فقال إيه ياهاني ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت أن ذلك يخفي علي فقال ما فعلت فقال علي بمعقل مولاي وكان عينا علي الأخبار وقد أحاط بكثير من الأسرار فلما حضر عرف هاني أنه كان عينا قال: (٢) أصلح الله الأمير اسمع مني وصدق مقالتي والله مادعوت لمسلم ولكن جاءني مستجيراً فاستحييت من رده وضيافته والآن لما علمت خل سبيلي حتى أمره بالخروج من داري إلى حيث شاء لأخرج من ذمامه.

قال ابن زياد والله لا تفارقني حتى تأتيني به فقال والله لو أنه تحت قدمي مارفعتها عنه ولا أجيئك به .

فلما طال بينهما الكلام وكثر الخصام قام مسلم بن عمرو الباهلي ناحيه فقال ياهاني إني (٣) أنشدك الله أن لا تقتل (٤) نفسك وتدخل البلاء على أهلكت وعشيرتك وإني لأنفس بك من القتل فليس مجزاه ولا منقصه بدفعه إليهم .

١- في النسخة النجفية وخ ل من الحجريه: (حياته)

٢- في النسخة الحجريه خ ل (فقال)

٣- زياده من النسخة الحجريه

٤- في النسخة الحجريه: (أن تقتل)

فقال و الله إن على فى ذلك العار أن أذفع ضيفى و رسول ابن رسول الله و أناصحيح الساعدين كثير الأعوان فأخذ يناشده و هو يقول لأذفعه أبدا.

تهديد ابن زياد بقتل هانى

فقال ابن زياد أدنوه منى فأدنى فقال لتأتنى به أولاًضربن عنقك فقال هانى إذن تكثر البارقه(١) حول دارك و هويظن أن عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر أنفه وخده وجبينه وأسأل الدماء على لحيته وثيابه فضرب هانى يده على قائم سيف شرطى فجاذبه الرجل فصاح فصرخ عبيد الله خذوه فجروه حتى ألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا بابه عليه وجعلوا الحرس عليه.

فقام أسماء بن خارجه قال أرسل غدر سائر القوم أمرتنا أن نجئك به حتى إذا جاءك هشت وجه وسيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد و قال أنت هاهنا فأمر به فضرب حتى ترك وقيد.

فقال إنا لله وإنا إليه راجعون إلى نفسى أنعاك يا هانى.

وبلغ عمرو بن الحجاج حديث هانى أنه قتل لأن رويحه بنت عمرو زوجه هانى بن عروه أقبل ومعه(٢) جماعه من مذحج فلما علم عبيد الله أخرج شريحا القاضى بعد أن شاهده لهانى حيا فأخبرهم فرضوا وانصرفوا.

حال مسلم بن عقيل فى الكوفه

و لما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج بجماعه ممن بايعه إلى حرب عبيد الله بعد أن رأى أكثر من بايعه من الأشراف نقضوا البيعه وهم مع عبيد الله فتحصن بدار الإمارة واقتتلوا قتالا شديدا إلى أن جاء الليل فتفرقوا عنه وبقي معه أناس قليل فدخل المسجد يصلى وطلع متوجها نحو باب كنده فإذا هو وحده لا يدرى أين يذهب حتى وصل

١- البارقه: السيوف

٢- فى النسخه الحجريه خ ل: (أقبلت و معها)

إلى دور بنى جبله فتوقف على باب امرأه اسمها طوعه وهى تنتظر ولدها واسمه بلال فاستسقاها فسقته وأشعرها بأمره فأدخلته و كان بلال مولى لأشعث بن قيس .

فلما حضر فى الليل ارتاب إلى كثره اختلافها إلى البيت الذى فيه مسلم فأخبر مولاه ووصل الخبر إلى عبيد الله فأخبر محمد بن الأشعث وقيل عبد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا دار طوعه فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنه قد أتى فلبس لامته وركب فرسه وضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا فشدوا عليه.

فقتل منهم جماعه ثم أشرفوا عليه من (١) فوق البيت ورموه بالحجاره فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك.

و هويقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن:

أقسمت لأقتل إلأحرا*** و إن رأيت الموت شيئا نكرا

أكره أن أخدع أو أغرا*** أو أخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا*** كل امرئ يوما يلاقى شرا

أضربكم و لا أخاف ضرا

فقال (٢) له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب و لاتغر و كان قد أئخن بالجراح و كل عن القتال فأعاد محمد بن الأشعث القول فقال أنا آمن قال نعم فانتزعوا سيفه فأتى ببغله فركبها فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس إن من يطلب مثل ماتطلب لا يجزع.

فقال و الله ما لنفسى أجزع و إن كنت لأحب لها ضراً (٣) طرفه عين ولكن جزعى للحسين و أهل بيته المغترين بكتابى و قال هذا أوان الغدر.

١- من النسخه الحجريه

٢- فى النسخه الحجريه خ ل (قال)

٣- فى النسخه الحجريه: هكذا رسم الكلمه (للفا)

ورود مسلم فى مجلس ابن زياد وحديثه

فأقبلوا به أسيرا حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه . فقال له بعض الحرس سلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه . وقيل إنه قال اسكت ويحك ما هو لى بأمر. فقال عبيد الله لاعليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول . قال إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منى فإنك لاتدع سوء القتل وقبح المثل لأحد أولى بهامتك . فقال ابن زياد ياعاق ياشاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقت الفتنة. فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبد بنى علاج من ثقيف و أنا أرجو أن يرزقنى الله الشهادة على أيدى شر البريه فقال ابن زياد منتك نفسك أمر أحال الله دونه وجعله لأهله . فقال مسلم و من أهله يا ابن مرجانه قال يزيد بن معاويه. فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد أتظن أن لك شيئا من الأمر قال و الله ما هوالظن وإنما هواليقين . فقال ابن زياد ما كان فى قيان المدينه مايشغللك عن السعى فى فساد أمه محمد أتيتهم وكلمتهم واحده ففرقتهم فقال مالفساد أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و أن معاويه ظلمهم وحمل فيئهم إليه فجئت لأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأقوم بالقسط وأدعو إلى حكم الكتاب و إن كنت لابد قاتلى دعنى أوصى.

وصيه مسلم واستشهاده

فنظر إلى عمر بن سعد فقال لى إليك حاجه وبينى وبينك رحم .

قال عبيد الله انظر إلى حاجه ابن عمك فتنحيا بحيث لا يراها أحد فقال إن على دينا مذ(١) دخلت الكوفه فاقضه عنى واطلب جثتى من ابن زياد ووارها وابعث إلى الحسين من يردده ويحذره من أهل الكوفه فإنى لأأراه إلامقبلا.

فأخبر عمر بن سعد لعبيد الله بن زياد ما قال.

فقال ماله له لانمنعه أن يصنع به ماشاء و أما الحسين إن تركنا لم نرده و أماجثته فإذاقتلناه لانبألى ماصنع بها.

وأمر بقتله فأغلظ له مسلم فى الكلام والسب فأصعد على القصر.

فضرب عنقه بكير بن حمران الأحمرى وألقى جسده إلى الناس(٢)

مقتل هانى

وأمر بهانى بن عروه فسحب إلى الكناسه فقتل و صلب هناك وقيل ضرب عنقه فى السوق غلام لعبيد الله اسمه رشيد.

ورويت هذه الأبيات عن عبد الله بن الزبير الأسدى.

إذا كنت لاتدرين بالموت فانظرى *** إلى هانى بالسوق وابن عقيل

إلى بطل قدهشم السيف وجهه *** وآخر يهوى من طمار(٣) قتيل

أصابهما أمر اللعين(٤) فأصبحا *** أحاديث من يسعى بكل سبيل

أيركب أسماء الهماليج(٥) آمنة *** وقد طلبته مذحج بذحول(٦)

ترى جسدا قد غير الموت لونه *** ونضخ دم قد سال كل مسيل

١- فى النسخه الحجريه (منذ) خ

٢- أخرج نحوه فى البحار: ٣٤٤ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ص ٢٣٠ و أورده فى اللهوف: ص ١٩

٣- طمار: البناء المرتفع

٤- فى نسختى الاصل: (الامير) و ما أثبتناه من البحار والارشاد.

٥- من كرائم الابل

٦- بذحول: بثأر

تطيف (١) حفافيه مراد وكلهم *** على رقبه من سائل ومسئول فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم *** فكونوا بغايا أرضيت بقليل

إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد

وبعث عبيد الله بن زياد برأس مسلم وهانى إلى يزيد بن معاويه مع الزبير بن (٢) الأرواح التميمى أحد بنى مالك بن سعد و مع هانى بن أبى حيه الوادعى (٣) وأخبره بأمرهما. (٤) و كان خروج مسلم فى الكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجه يوم الترويه و هذا اليوم كان فيه خروج الحسين ع من مكه إلى العراق بعدمقامه بهابقيه شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعده.

خروج الحسين ع من مكه

و لما أراد الخروج من مكه طاف وسعى وأحل من إحرامه وجعل حجه عمره لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافه أن يقبض عليه (٥)

ورويت أن عبد الملك بن عمير قال لما خرج الحسين ع من المسجد الحرام متوجها إلى العراق يقول إسماعيل بن مفرع الحميرى:

لاذعرت السوام فى فلق الصبح *** مغيرا و لادعوت يزيدا

حين أعطى مخافه الموت ضيما *** والمنايا ترصدننى أن أحيدا

وروى هذا الشعر محمد بن جرير الطبرى عن عبد الملك بن نوفل بن ماحق عن أبى سعيد المنقرى وقيل العبرى (٦)

١- أى تجتمع تقديراً و تكريماً.

٢- من البحار والارشاد

٣- فى النسخه الحجريه: (واذعى) خ

٤- أخرج نحوه فى البحار: ٣٥٨ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ٢٤١

٥- أخرج نحوه فى البحار: ٣٦٣ / ٤٤ عن ارشاد المفيد ص ٣٤٢

٦- اخرج نحوه فى مروج الذهب: ٥٤ / ٣

الإمام يعلن تصميمه بكتاب ونصائح القوم .

وتحدث الناس

عندالباقرع تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزه الثمالى إن الحسين ع لما توجه إلى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى بنى هاشم أما بعد فإنه من لحق بى استشهد و من تخلف عنى لم يبلغ الفتح و السلام(١)

-روایت-١-٢-روایت-٣-٢٧٣

وجاء إليه ع أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فأشار إليه بترك ما عزم عليه وبالع في نصحه وذكره بما فعل بأبيه وأخيه فشكر له و قال قد اجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن فقال إنا عند الله نحتسبك ثم دخل أبوبكر على الحارث بن خالد بن العاص(٢) بن هشام المخزومي و هو يقول:

-روایت-١-٢-روایت-٣-٢٩٠

كم ترى ناصحا يقول فيعصى *** وظنين المغيب يلفى نصيحا

قال فما ذاك فأخبره بما قال للحسين ع قال نصحت له ورب الكعبة(٣)

حدث عقبه بن سمعان قال خرج الحسين ع من مكه فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم وتدافع الفريقان(٤) وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين وأصحابه امتناعا شديداً(٥) ومضى الحسين على وجهه فبادروه(٦) وقالوا: يا حسين ألا تتقى الله وتخرج من الجماعه وتفرق بين هذه الأمه فقال لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل و أنا برىء مما تعملون.

-روایت-١-٤٥٧

ورويت أن الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا و قدامت لى أهلى ميرى فقلت:

-روایت-١-٢-روایت-٣٥-ادامه دارد

١- اخرج نحوه فى البحار ٤٤ / ٣٣٠

٢- فى النسخه الحجرية (العاصى).

٣- اخرج نحوه فى مروج الذهب: ٥٦ / ٣.

٤- ما بين القوسين ليس فى البحار

٥- ما بين القوسين ليس فى البحار

٦- فى نسختى الاصل (فبادروا) و ما أثبتناه من البحار

أذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن وإنني لأخاف أن لاتصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فأنزل أجا^(١) فإنه جبل منيع والله مانالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرتك فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: إن بيني وبين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا فقد يما ما أنعم علينا وكفى وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهادته إن شاء الله.

ثم حملت الميره إلى أهلي وأوصيتهم بأمورهم وخرجت أريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله فرجعت^(٢).

-رواية- از قبل ٤٩٥-

نصيحه الفرزدق للحسين ع

وذكر الطبري وغيره أن عبيد الله بن سليم والمدري^(٣) قالوا: أقبلنا حتى أتينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب و هو حاج في سنه ستين قال بينما أنا أسوق العير إذ دخلت الحرم لقيت الحسين خارجا من الحرم ومعه أسيفه وتراسه فسلمت عليه و قلت أعطاك الله سؤلك وأملكك فيما تحب يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم يعجل لأخذت ثم قال لي من أنت فقلت رجل من العرب فما فتشني أكثر من ذلك.

ثم قال أخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ثم حرك راحلته ومضى^(٤).

-رواية- ١-٢-رواية- ١٤٨-٥٢٦-

أخبار يزيد عبيد الله بتوجه الحسين إلى العراق

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد قذبلغني أن حسينا قد سار إلى

١- أجا: أحد جبلي طيء / معجم البلدان: ٩٤ / ١.

٢- عنه البحار: ٣٦٩ / ٤٤.

٣- في نسختي الاصل (والمدرا) و ما أثبتناه من تاريخ الطبري.

٤- اخرج نحوه في تاريخ الطبري: ٢٩٠ / ٤، وفي البحار: ٣٦٥ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ٢٤٣.

الكوفة و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان و بلدك من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد (١)

نصيحه عبد الله بن عمر للحسين ع

و عن الشعبي عن عبد الله بن عمر أنه كان بماء له فبلغه أن الحسين ع قد توجه إلى العراق فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد و حذره من مشاققه أهل العناد فقال يا عبد الله أ ما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا ع أهدي إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل أ ما تعلم أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يجعل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذى انتقام ثم قال له اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدعن نصرتي (٢)

-روایت- ١-٢-روایت- ٣٧-٥٤٤

خطبه الإمام أثناء توجهه إلى العراق

ثم قام خطيبا فقال الحمد لله و ماشاء الله و لاقوه إلابالله خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه و مأولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف و خير لى مصرع أنا لاقيه كأنى وأوصالى يتقطعها عسلان (٣) الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملأن منى أكراشا جوفاً وأجر به سغباً (٤) لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته (٥) وهى مجموعه له فى حظيره القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فإنى راحل مصباحاً إن شاء الله (٦)

-روایت- ١-٢-روایت- ٢٣-٥٦٦

١- عنه البحار: ٣٦٠ / ٤٤

٢- اخرج نحوه فى البحار: ٣٦٤ / ٤٤ عن اللهوف: ص ١٤

٣- ذئاب

٤- جياع

٥- قرابته

٦- أخرجه فى البحار: ٣٦٦ / ٤٤ عن اللهوف ص ٢٥ و أورده فى كشف الغمه: ٢٩ / ٢

ثم أقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقي إبلا عليها هديه مع بحير بن ريسان^(١) الحميري إلى يزيد بن معاوية و كان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فأخذها الحسين ع وقال لأصحاب الإبل من أحب أن ينطلق منكم معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبته و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطينا من الكراء بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون

-روایت ۱-۲-روایت ۳-۳۶۲

لقاء الحسين ع مع بشر بن غالب

ثم سارع حتى بلغ إلى وادي العقيق ذات عرق فرأى رجلا من بني أسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل الكوفة فقال القلوب معك والسيوف مع بني أمية قال صدقت يا أخا بني أسد^(٢)

فلما بلغ عبيد الله إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب^(٣) شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان^(٤) و ما بين القطقطانه إلى القلع^(٥)

الإمام يبعث رسولا إلى أهل الكوفة

و لما بلغ الحسين ع الحاجز من بطن الرمه بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى الكوفة وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين إلى إخوانه المؤمنين

-روایت ۱-۲-روایت ۳-ادامه دارد

۱- فى نسختى الأصل: (ويسار) و ما أثبتناه من البحار

۲- عنه: ۳۶۷ / ۴۴، و عن اللهوف: ۲۹. و أورده فى الكامل فى التاريخ: ۴ / ص ۴۰.

۳- من نسخه الحجرية.

۴- فى نسختى الأصل: الخفان، و خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا و هو مأسده. راجع معجم البلدان: ۲ ص ۳۷۹

۵- فى نسخه الحجرية خ ل: القطقطانية الى القادسية، و فى نسخه النجفيه: القطقطانية الى القلع، والقطقطانه بالضم والسكون: موضع قرب الكوفة من جهة البريه بالطف، راجع معجم البلدان: ۴ / ۳۷۴

سلام عليكم فإننى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى بحسن رأيكم واجتماع ملائكم على نصرتنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قد شخصت إليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضيّن من ذى الحجه يوم الترويه فإذا قدم عليكم رسولى فانكم مشوا فى أمركم وجدوا فإننى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله و السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

-روایت- از قبل-٤٣٥

فأقبل قيس بن مسهر الصيداوى حتى انتهى إلى القادسيه فأخذه الحصين بن نمير^(١) وبعث به إلى عبيد الله بن زياد فأخرج الكتاب ومزقه فلما حضر بين يدى عبيد الله قال من أنت قال رجل من شيعة أمير المؤمنين ع قال فلما ذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب و إلى من قال من الحسين ع إلى قوم من أهل الكوفه لأعرف أسماءهم فغضب ابن زياد قال اصعد فشب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على بن أبى طالب .

إحضار مبعوث الحسين بين يدى ابن زياد وسبه له

فصعد قيس القصر فحمد الله وأثنى عليه و قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله ص و أنارسوله إليكم^(٢) و قد فارقتك الحاجز فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب فأمر عبيد الله فألقى من فوق القصر فمات^(٣)

لقاء الإمام ع مع جماعه من أهل الكوفه.

فبينما^(٤) الحسين ع فى الطريق إذ طلع عليه ركب أقبلوا من الكوفه فإذا فيهم

١- فى نسختى الأصل: تميم، و فى احديهما خ ل: نمير.

٢- من النسخه الحجريه

٣- أخرج صدره فى البحار: ٣٦٩ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ٢٤٤ وذيله ص ٣٧٠ عن اللهوف، ص ٣١

٤- فى نسختى الأصل: فبيت، فيينا/ خ ل.

هلال بن نافع الجملى وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا أما والله الشرف (١) فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم عليك و أما سائر الناس فأفئدتهم لك وسيوفهم مشهوره عليك . قال فلکم علم برسولى قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باکيا و قال

جعل الله له الجنة ثوابا ألهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما إنك على كل شيء قدير (٢)

-روایت-١-٢-روایت-٣-٨٨

خطبه الحسين ع بنى حسم

قال عتبه بن أبى العبران ثم قام الحسين ع خطيبا بنى حسم اسم موضع و قال إنه قد نزل بنا من الأمر ماترون و إن الدنيا قد تحيزت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء و لم يبق منها إلا صباه كصبا به الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به و إلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله محققا فإنى لارى الموت إلسعاده والحياء مع الظالمين إلا برما (٣)

-روایت-١-٢-روایت-٢٩-٣٨٩

كلامه ع فى الثعلبية

ثم سارع حتى وصل الثعلبية نصف النهار فرقد واستيقظ فقال قدرأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه على ياأبت أفلسنا على الحق قال بلى يابنى و أذى إليه مرجع العباد فقال إذن لانبألى بالموت (٤)

-روایت-١-٢-روایت-٣-٢٣٩

ورويت أن عبد الملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعد و هو والى المدينة بأمر الحسين ع إلى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت

-روایت-١-٢-روایت-٣٧-ادامه دارد

١- فى النسخه النجفيه: الاشرف، والشرف محرکه جمع شريف والمراد هنا: أعيان أهل الكوفه

٢- البحار: ٣٧٤ / ٤٤ ذيله عن اللهوف ص ٣٢

٣- أخرج نحوه فى البحار: ١٩٢ / ٤٤ عن حليه الأولياء: ٣٩ / ٢

٤- أخرجه فى اللهوف: ص ٢٩ مع اختلاف يسير

فإن لاتر قبر(١) العدو وتأتته *** يزرك عدو أولومنك كاشح(٢)

-روایت-از قبل-١-روایت-٢-ادامه دارد

اطلاع الحسين ع بما جرى لمسلم وإنشاده شعرا

-روایت-از قبل-١-روایت-٢-ادامه دارد

و لماورد خبر مسلم وهانى ارتج الموضع بالنوح والعيول وسالت العزوب بالدمع الهمول(٣)

-روایت-از قبل-١-روایت-٢-ادامه دارد

ونقلت من كتاب أحداق العيون فى أعلام الفنون أنه قال هذه الأبيات وتروى لعلی ع

-روایت-از قبل-٩٢

لئن(٤) كانت الدنيا تعد نفيسه *** فإن ثواب الله أعلى وأنبل

و إن(٥) كانت الأبدان للقتل(٦) أنشئت *** فموت الفتى فى الله أولى وأفضل(٧)

و إن كانت الأرزاق قسما مقدرا *** فقله حرص المرء فى الكسب أجمل

و إن كانت الأموال للترك جمعها *** فما بال متروك به المرء(٨) ييخل(٩)

ثم أراد ع الرجوع حزنا وجزعا لفقد أحبته والمضى إلى بلدته ثم ثاب إليه رآيه الأول وقال على ماكنت عليه المعول وقال
متمثلا

-روایت-١-١٣٣

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى *** إذا مانوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه *** وفارق مشبورا وخالف مجرما

فإن مت لم أندم و إن عشت لم ألم *** كفى بك موتا أن تذلل وترغما(١٠)

١- فى النسخه الحجريه خ: (أرض)

٢- فى النسخه الحجريه خ: [و كاشح: أى كشح له بالعداوه: أضمرها له].

- ٣- أورد نحوه فى اللهوف: ص ٣٠.
- ٤- فى النسخه الحجريه خ ل: (فان)
- ٥- فى النسخه الحجريه خ ل: تكن.
- ٦- فى النسخه الحجريه خ ل: (للموت)
- ٧- فى النسخه الحجريه خ ل: (فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضل)
- ٨- فى النسخه الحجريه خ ل: (الحر).
- ٩- أخرجه فى البحار: ٣٧٤ / ٤٤ عن اللهوف: ص ٣١
- ١٠- أخرج ذيله فى البحار: ١٩٢ / ٤٤ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٢٤ / ٣

المحاوره بين الحسين و أبوهرة الأسدى

ولقيه أبوهرة الأسدى فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذى أخرجك عن حرم جدك محمدص فقال ع ويحك يا أباهره إن بنى أميه أخذوا مالى وشتما عرضى فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلنى الفئه الباغيه ويلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم ودمائهم (١)

-روايت-١-٢-روايت-٣-٣٦٧

دعوه الحسين زهير بن القين وقبوله

قال جماعه من فزاره وبجيله كنا مع زهير بن القين نساير الحسين ع ناحيه فنزلنا منزلا لانجد بدا من أن ننازله فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم وقال يا زهير بن القين إن أبا عبد الله بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان ما فى يده حتى كأنما على رءوسنا الطير.فقالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتیه فلو أتيته وسمعت من كلامه .فمضى إليه و مالبت أن جاء مستبشرا قدأشرق وجهه فأمر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول إلى الحسين ع .

وقال لامراته أنت طالق فإنى لأحب أن يصيبك بسببى إلاخيرا وقدعزمت على صحبه الحسين لأفديه بروحى وأقيه بنفسى ثم أعطاه مالها وسلمها إلى من يوصلها إلى أهلها(٢)

فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار(٣) الله لك أسألك أن تذكرنى فى

١- عنه البحار: ٣٦٨ / ٤٤ و عن اللهوف: ٢٩

٢- فى النسخه الحجريه خ ل: (بعض بنى عمها ليوصلها)

٣- أى: جعل لك فيه خيراً

عند جد الحسين ع (١)

ذكر زهير بن القين قصه سلمان

ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يصحبني و إلا فهو آخر العهد به إني سأحدثكم حديثا غزونا بالبحر (٢) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان رضى الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال إذا أدركتم قتال شباب آل محمد فكانوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم و أما أنا فإني أستودعكم الله ثم مشى إلى الحسين ع فصار (٣) معه .

رساله الحر مع ألف فارس إلى الحسين ع

و أما عبيد الله بن زياد فإنه أرسل الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس فكان الحر يسير الحسين و لا تعرض له فنزل ع قصر أبي مقاتل (٤)

منام الحسين ع بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل

قال جابر بن عقيب بن سمعان ارتحلنا من قصر أبي مقاتل (٥) و قد أخذ الحسين ع طريق عذيب الهجانات فحقق برأسه ثم انتبه يسترجع فسألته فقال رأيت في المنام أنفا يعنى الآن فارسا يسايرنا و هو يقول القوم يسرون والمنايا تسير معهم (٦)

١- اخرج صدره في البحار: ٣٧١ / ٤٤ عن ارشاد المفيد ص ٢٤٦ و أورده كاملا في اللهوف ص ٣٠

٢- في النسخه الحجريه خ ل: (بلنجر)

٣- أخرجه في البحار: ٣٧٢ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ٢٤٦

٤- في معجم البلدان ٣٦٤ / ٤، و مراصد الاطلاع ١١٠٠ / ٣: (قصر مقاتل) و في الكامل و إرشاد المفيد: قصر بنى مقاتل.

٥- في معجم البلدان ٣٦٤ / ٤، و مراصد الاطلاع ١١٠٠ / ٣: (قصر مقاتل) و في الكامل و إرشاد المفيد: قصر بنى مقاتل.

٦- أخرج نحوه في الكامل في التاريخ: ٥١ / ٤

الحر و هو بجانب الحسين

ثم إن الحر أخذ يسير بين يدي الحسين ع و يقول

ياناقتي لاتدعري من زجري *** وشمري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر *** حتى تحلى بكريم النجر

بماجد الجد رحيب الصدر *** أثابه الله بخير أمر(١)

و إذا بفسطاط مضروب فقال ع لمن هذا الفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي.

دعوه الحسين ع لعبيد الله بن الحر

حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أن الحسين ع قال ادعوه لى فأتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون و الله ماخرجت من الكوفة إلا كراهيه أن يدخلها الحسين و أنا بها و الله أريد أن لأراه و لا يرانى فأتى الرسول فأخبره.

فقام الحسين ع حتى دخل عليه ودعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه ابن الحر مقالته قال فإن لاتنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فو الله لاسمع واعيتنا(٢) أحد ثم لاينصرنا إلاهلك فقال ابن الحر أما هذا فلا يكون أبدا(٣)

كتاب ابن زياد إلى الحر

قال جابر بن عبد الله بن سمعان ومضينا حتى إذا قربنا من نينوى و إذا رجل من كنده اسمه مالك بن بشير معه كتاب من عبيد الله بن زياد إلى الحر أن جعجع(٤) بالحسين و لاتنزله إلا بالعراء فى غير خصب و لانهر.

١- الأبيات مشهوره للطرماح وقد تمثل بها الحر، كما فى تاريخ الطبرى ٤/ ٣٠٥ و مقتل أبى مخنف ص ٤٥ و ارشاد المفيد ص

فقرأ الكتاب (١)

نزول الحسين ع في كربلاء

فسأله ع عن الأرض قيل كربلاء فقال أرض كرب وبلاء و كان اليوم الثاني من المحرم فقال انزلوا هاهنا محط ركابنا وسفك دمائنا فترلوا وأقاموا بها وجلس الحسين ع يصلح سيفه و يقول

-روایت ۱-۲-روایت ۳-۱۸۵

يادهر أف لك من خليل *** كم لك بالإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل *** والدهر لا يفتن بالبديل

و كل حى فإلى سبيل *** ما أقرب الوعد من الرحيل

وإنما الأمر إلى الجليل

حوار زينب مع الحسين ع

فلما سمعت زينب إirاده للأبيات و أن قولهم هذا يدل على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها إن وثبتت تجر ذيلها وأنها لحاسره حتى انتهت إليه فقالت هذا كلام من أيقن بالقتل وا ثكله ليت الموت أعدمنى الحياه اليوم ماتت أمى فاطمه و أبى على وأخى الحسن يا خليفه الماضين و ثمال (٢) الباقيين

فقال ع يا أختاه لا يذهبن حلمك الشيطان تعزى بعزاء الله فإن أهل السماوات و الأرض يموتون و كل شىء هالك إلا وجهه أبى خير منى وأخى خير منى ولكل مسلم برسول الله ص أسوه ولطم النساء الخدود وشققن الجيوب (٣) فترقرقت عيناه بالدموع و قال لو ترك القطاه [لغفا ونام] (٤) ليلا لنام (٥)

-روایت ۱-۲-روایت ۳-۲۸۶

١- أخرجه فى البحار: ٤٤/ ٣٨٠ عن ارشاد المفيد ص ٢٥٢.

٢- غياث، رجاه.

٣- الجيوب: مدخل الرأس من القميص و شبهه

٤- أثبتناه من الاصل، و هو اشتباه، و عدمه أصح، راجع مجمع الامثال: ١٧٤/ ٢ و ارشاد المفيد ص ٢٥٩.

٥- البحار: ٤٥/ ١، عن ارشاد المفيد ص ٢٥٩

المقصد الثاني في وصف موقف النزال و ما يقرب من تلك الحال

دعوه عمر قومه للقتال

ثم إن عمر بن سعد دعا قومه إلى القتال فأجابوه وندبهم إلى محاربه الحسين ع و أهل بيته فلم يخالفوه. فقد رويت أن عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفني أمر الحسين وقتاله و قدوليتك بلاد الرى(١)

وروى أن عليا ع لقي عمر بن سعد يوما فقال له كيف تكون يا عمر إذا قامت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار

-روايت-١-٢-روايت-٩-١٢١

رفض عمر بن سعد دعوه الحسين للمهادنه

ثم إن الحسين ع لما علم أنهم مقاتلوه وسأل عمر بن سعد المهادنه وترك القتال بواحدة من ثلاث أن يرجع إلى موضعه الذي جاء منه أو يمضى إلى بعض البلاد يكون كأحدهم أو يمضى إلى يزيد فيرى فيه رأيه فقال عمر بن سعد أخاف أن تهدم دارى فلما قامت الحرب على ساقها ومدت على أصحاب الحسين ع صافى رواقها وأظلمت الأيام بعد إشراقها ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العده لست خلون من المحرم عشرين ألفا وضيع على الحسين وأصحابه .

١- ذكره نفس المهموم ص ٢١١ عن تذكره الخواص ص ١٤١- طبعه الحجرى-.

خطبه الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله

قام ع فاتكاً على سيفه ثم حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد أيها الناس انسبونى وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي أليست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه وابن أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم أو ليس حمزه سيد الشهداء عم أبي أو لم يبلغكم قول رسول الله ص مستبشراً (١) لى ولأخى أناسيد شباب أهل الجنة أ ما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا مانعرف شيئاً مما تقول فقال إن فيكم من لوسألتموه لأخبركم أنه سمع ذلك من رسول الله ص فى وفى أخى.

سلوا زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصارى وسهيل بن سعد الساعدى يخبروكم عن هذا القول فإن كنتم تشكون أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم والله ماتعمدت كذباً منذ عرفت أن الله يمقت عليه أهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيرى هل تطالبونى بقتيل قتلته أو مال استهلكته أو بقصاص من جراحه فسكتوا.

-روایت- ١-٢-روایت- ٣-٨٧٥

فقال شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف (٢) إن كان يعرف شيئاً مما يقول (٣).

فقال حبيب بن مظاهر إنى أراك تعبد الله على ألف حرف وإنى أشهد أنك لاتعرف شيئاً مما يقول إن الله قد طبع على قلبك قالوا لانخليك حتى تضع يدك فى يد عبيد الله بن زياد

قال لا والله لأعطى يدي إعطاء الذليل ولاأفر فرار العبيد إنى عذت بربى وربكم أن ترجمون إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب (٤).

-روایت- ١-٢-روایت- ٨-١٦٠

١- فى النسخه الحجريه: مستسقىاً.

٢- أى: على طريقه منحرفه.

٣- فى النسخه الحجريه: (انى أعبد الله على حرف ان كنت أدري تقول).

٤- أخرج نحوه فى البحار: ٦/٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٦٢.

دعوه عمر بن سعد للحرب و الحسين يلتبس مهله

فلما كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد إلى المحاربة فأرسل الحسين ع العباس يلتبس منهم تأخير تلك الليلة فقال عمر لشمر ماتقول قال أما أنا لو كنت الأمير لم أنظره فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه بن عبيدغوث الزبيدي سبحان الله و الله لو كان (١) من الترك والديلم وسألوك عن هذا ما كان لك أن تمنعهم حينئذ أمهلهم.

فكان لهم في تلك الليلة دوى كالنحل من الصلاه والتلاوه فجاء إليهم جماعه من أصحاب عمر بن سعد (٢)

خطبه الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصره

وجمع الحسين ع أصحابه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإنني لا أعلم لى أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا - أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني [جميعا] (٣) خيرا ألا وإنني قد أذنت لكم فانطلقوا أنتم في حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا (٤)

فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر و لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك وبدأهم العباس أخوه ثم تابعوه . و قال لبنى مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد أذنت لكم فقالوا لا و الله لانفارقك أبدا حتى نقيك بأسيفنا ونقتل بين يديك

-روایت- ١-٢-روایت- ٣-٥٧٢

فأشرقت عليهم بأقوالهم هذه أنوار النبوه والهدايه وبعثتهم النفوس الآبيه على مصادمه خيول أهل الغوايه وحركتهم حميه النسب وسنه أشراف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنهم أمراء العساكر وخطباء المنابر.

١- في النسخه الحجريه: خ (كانوا).

٢- البحار: ٣٩٤ / ٤٤ عن اللهوف: ص ٤٠.

٣- من النسخه الحجريه.

٤- اتخاذ ظلمه الليل سترًا للفرار.

نفوس أبت إلاتراث أبيهم *** فهم بين موتور لذاك وواتر

لقد ألفت أرواحهم حومه الوغى *** كما أنست أقدامهم بالمنابر

إصرار مسلم بن عوسجه على نصره الحسين ع

ثم قال مسلم بن عوسجه نحن نخليك وقد أحاط بك العدو لأرانا الله ذلك أبدا حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضاربهم بسيفي و لو لم يكن لي سلاح لقدفتهم بالحجاره و لم أفارقك . وقام سعيد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين فأجملا- في الجواب وأحسننا في المآب(١)

استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش

وعباً عمر بن سعد أصحابه.

فجعل على ربع أهل المدينه عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري. و على كنده وربيعة قيس بن الأشعث.

و على مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سيره الجعفي.

و على تيم وهمدان رجلا من بنى تميم.

و على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي.

و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن.

و على الخيل عروه بن قيس الأحمسي.

و على الرجاله شبت بن ربيعي.

والرايه مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد.(٢)

و في ذلك الوقت وصل الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمي أن ابنه قد أسر بثغر الرى فقال

عند الله أحتسبه ونفسي ماكنت أؤثر أن يؤسر وأبقى بعده فسمع

١- اخرج نحوه فى البحار: ٣٩٢ / ٤٤ عن ارشاد المفيد: ٢٥٨.

٢- البحار: ٤ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٦١.

الحسين ع قوله فأذن له في المضي فقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك فأعطاه خمسة أثواب برودا قيمتها ألف دينار و قال احملها مع ولدك هذا فك أخيه فحملها معه (١)

حديث برير الهمداني مع ابن عبدربه الأنصاري

ودخل ع ليطلي ووقف على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني و عبدالرحمن بن عبدربه الأنصاري فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال يا برير ما هذه ساعه باطل فقال برير و الله ما أحببت الباطل قط وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه (٢)

خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئه أصحابه

وعبأ الحسين ع أصحابه للقتال وكانوا خمسة وأربعين فارسا ومائه راجل (٣) وركب ناقته وأمرهم بالاستماع فانصتوا.

فقال تبا لكم أيتها الجماعه وترحأ أحين استصرختمونا (٤) ولهين فأصرخناكم موجفين (٥) سللتم علينا سيفا لنا في أيما نكم وحششتم علينا نارا أجبناها على عدوكم فأصبحتم ألبا (٦) لأولائكم ويدا عليهم لأعدائكم لغير عدل أفشوه فيكم ولا أهلا أصبح لكم فيهم فهلا لكم الوليات تركتمونا والسيف مشيم (٧) والجأش (٨) طامن والرأى لما يستحصف (٩) ولكن أسرعتم إليها كطيره الدبي وتداعيتم إليها كتهافت الفراش (١٠) فبعدا وسحقا لطواغيت الأمه ونبذه الكتاب وشذاذ الأحزاب

-روایت- ١-٢-روایت- ٩-ادامه دارد

١- البحار: ٣٩٤ / ٤٤ عن اللهوف: ٤٠.

٢- البحار: ١ / ٤٥ عن اللهوف: ٤٠.

٣- عنه البحار: ٤ / ٤٥ و عن اللهوف: ٤٢.

٤- طلب النجده

٥- مسرعين.

٦- خصمًا

٧- غمده.

٨- القلب.

٩- يمتحن

١٠- حشره معروفه

الذين جعلوا القرآن عضين(١) ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم في العذاب هم خالدون ألا وإن الدعى ابن الدعى قدر كز بين اثنتين السله والذله وهيهات منا الذله يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت ونفوس أبيه وأنوف حميه من أن تؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام ألا وإنى زاحف بهذه الأسره مع قله العدد وكثره العدو وخذله الناصر ثم وصل هذا الكلام بشعر فروه بن مسيک المرادى

-روایت- از قبل ٤٠٢

فإن نهزم فهزامون قدما *** و إن نغلب فغير مغليينا

و ما إن طبنا جبن ولكن *** منايانا ودوله آخرينا

إذا ما الموت رفع عن أناس *** كلا كله(٢) أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومى *** كما أفنى القرون الأولينا

فلو خلد الملوک إذا خلدنا *** و لوبقى الكرام إذا بقينا

فقل للشامتین بنا أفيقوا *** سيلقى الشامتون كمالقينا

ثم لا-تلبثون إلا كريت(٣) ما يركب الفرس حتى ندور بكم دور الرحي وتقلقون قلق المحور عهد عهده إلى أبى عن جدى فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمه ثم اقضوا إلى ولا تنتظرون إنى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابه إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

-روایت- ١-٢٨٣

ثم نزل عن ناقته وأمر عطيه بن سمعان فعقلها(٤)

تهیؤ الحسین ع للقتال ودعوه الشمر له بطاعه یزید

ثم ركب فرسه وتهياً للقتال فنادى الشمر يابنى أختى لا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعه أمير المؤمنين يزيد.

١- مهجوراً، و فى النسخه الحجريه: غضين و هو تصحيف.

٢- فى النسخه الحجريه: منازل.

٣- مدّه قليله.

٤- اخرج نحوه فى البحار: ٨٣/٤٥ ح ١٠ عن الاحتجاج: ٢/٢٤.

فقال له العباس بن علي تبت يداك يا عدو الله أتأمرنا أن نترك سيدنا وأخانا وندخل في طاعه اللعناء وأولاد اللعناء وأقبلوا يزحفون إلى الحسين ع .

بدء عمر بن سعد بالحرب

ثم رمى عمر بن سعد إلى أصحاب الحسين ع وقال اشهدوا لي عند الأمير أني أول من رمى (١) فقال ع قوموا إلى الموت الذي لا بد منه.

فنهضوا جميعاً (٢) والتقى العسكران وامتاز (٣) الرجاله من الفرسان واشتد الصراع (٤) وخفى لإثاره العثير الشعاع والسمهريه تعرف نجيعا والمشرفيه يسمع لها في الهام رقيعا ولا يجد الحسين ع في مساقط الحرب لوعظه سميعا وقد كفروا بالرسول ولا يميلون إلى الصوارم والنصول ولم يبق بينهم سوى الهاذم الرزق والصوارم الذلق والسهمام تسرى (٥) كالغيث المغرق والشرار المحرق . فقلت في وصف الحال أبياتا لماعلمت أن القتال يصيرهم رفاتا

و لمارأينا عثير النقع ثائرا *** و قدمد فوق الأرض أرديه حمرا

وسالت عن الخرصان أنفس فتيه *** عن العنصر الزاكي وأعلى الورى قدرا

وشدوا لقتل السبط عمدا وأشرعوا *** مع المرهفات البيض خطيه شمرا

وتيقن حزب الله أن ليس ناجيا *** من النار إلا من رأى الآيه الكبرى

و من رفض الدنيا وباع حياته *** من الله نعم البيع والفوز والبشرى

و كان أول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف .

١- البحار: ١٢ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٦٤.

٢- البحار: ١٢ / ٤٥ عن كتاب اللهوف ص ٤٢.

٣- ما بين المعقوفتين ليس في النسخه النجفيه.

٤- في النسخه الحجريه «ايضاع بدل الصراع، و تقرى بدل تسرى».

٥- في النسخه الحجريه «ايضاع بدل الصراع، و تقرى بدل تسرى».

خروج عبد الله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد

فخرج إليه عبد الله بن عمير الكلبي و كان طويلا بعيدا ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين ع و قال إنى أحسبه للأقران قتالا فقتل سالم ثم رجع وعطف عليه مولى لابن زيد فصاح به الناس (١) قدرهقك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها و جال عليه فقتله ورجع و هو يقول

إن تنكروني فأنا ابن كلب *** حسبي بيتي من عليم حسبي

إنى امرؤ ذو مره (٢) وعضب *** ولست بالخوار (٣) عند النكب

إنى زعيم لك أم وهب *** بالطعن فيهم صادقاً والضرب (٤)

و فى يده سيف تلوح المنية فى شفرتيه فكان ابن المعتز وصفه بقوله فى بيته

و لى صارم فيه المنايا كوامن *** فما ينضى إلا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه *** بقيه غيم رق دون سماء

حدث مهران مولى بنى كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين ع فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين ع ويرتجز و يقول

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا *** فى جنه الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمر النهشلى وقيل الخثعمى

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله واجتز رأسه و كان أبو عمرو هدامتهجدا كثير الصلاة. (٥)

فما أحق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقله بن حسان الدمشقى الشاعر:

وبرد صدر السمهرى بصدره *** ماذا يؤثر ذابل (٦) فى يذبل

١- من النسخه الحجريه.

٢- القوه

٣- ضعيف العزيمه.

٤- اخرج نحوه فى البحار: ١٢ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٦٤.

٥- عنه البحار: ٣٠ / ٤٥.

٦- يقصد به الرمح مجازاً.

وكانه والمشرقي بكفه *** بحر يكر على الكماه بجدول

وتقدم عبد الله و عبدالرحمن الغفاريان وأحدهما يقول

قد علمت حقا بنو غفار *** وخندف بعد بني نزار

لنضربن معشر الفجار *** بالمشرقي والقنا الخطار (١)

فقاتلا حتى قتلا رحمه الله عليهما (٢)

واقتل العسكران إلى أن علا النهار.

حديث الحسين ع

قال عدى بن حرملة لما زحف عمر بن سعد إلى الحسين ع ضرب يده على لحيته وقال اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا وعلى النصاري إذ جعلوه ثالث ثلاثة وعلى المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه.

واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم والله لا أجيبهم إلى شئ مما يطلبون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي مغلوب على حقي (٣)

-رواية ١-٢-رواية ٢١-٣٥٤

فلما رأى الحر بن يزيد إقبال عمر بن سعد على الحسين ع قال أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل قال إى والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي.

موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين ع

فتنحى حتى وقف من الناس موقفا ومعه قره بن قيس فقال له المهاجر بن أوس يا ابن يزيد لو قيل لى من أشجع أهل الكوفة ماعدوتك وأنى لمرتاب بك فقال إنى خيرت نفسى بين الجنة والنار وإنى لأختار على الجنة شيئا. ثم قال الحر لقره بن قيس التميمي يا قره سقيت فرسك قال لا قال

١- الطعان بالرمح.

٢- اخرج نحوه فى البحار: ٤٤ / ٣٢٠ عن أمالى الصدوق: ١٣٦.

٣- أخرجه فى البحار: ٤٥ / ١٢ عن اللهوف: ٤٢.

فما تريد أن تسقيه قال فظننت أنه يريد أن يتنحى و لا يشهد القتال وكره أن أراه يصنع ذلك فأرفعه عليه و أنا منطلق سأسقيه واعتزل الحر المكان الذي كان فيه و لو أطلعني على سره لخرجت معه إلى الحسين .

التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبه

وأخذ يدنو قليلا فقال له المهاجر بن أوس تريد أن تحمل فسكت فأخذته الرعدة ثم لحق بالحسين ع و قال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك إلى هذا المكان و ما ظننت أن القوم يبلغون منك هذه المنزلة فهل لى توبه قال نعم يتوب الله عليك.

ثم قال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل (١) دعوتموه حتى إذا أتاكم خرجتم تقاتلونه وتمنعونه الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير لاسقاكم الله الماء قال له الحسين انزل (٢) فقال (٣) أنا لك فارسا خير من أن يكون راجلا و إلى النزال (٤) آخر أمرى (٥).

ثم حمل على القوم و هو يتمثل بقول عنتره

مازلت أرميهم بغره وجهه *** ولبانه حتى تسربل بالدم (٦)

حديث للحر مع الحسين

ورويت بإسنادى أنه قال للحسين ع لما (٧) وجهنى عبيد الله إليك خرجت

١- الهبل: النكل.

٢- من النسخه الحجريه.

٣- فى النسخه الحجريه (فقاتل).

٤- فى النسخه الحجريه خ ل: (نزول).

٥- أخرجه فى البحار: ١٠ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ص ٢٦٣.

٦- أخرجه فى ارشاد المفيد: ص ٢٦٥.

٧- من النسخه الحجريه.

من القصر فنوديت من خلفي أبشر يا حر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشاره و أنا أسير إلى الحسين ع و ما أحدث نفسي باتباعك فقال ع لقد أصبت أجرا وخيرا. (١)

ثم خرج إلى القتال فبرز إليه زيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد بعض الرماه فعقر فرس الحر فكان يقاتل و يقول:
إن تعفروني فأنا ابن الحر *** أشجع من ذى لبد هزبر

فلم يزل يقاتل إلى أن قتل رحمه الله (٢)

فقال عبيد الله بن عمرو البذائي من بنى البذاء وهم من كنده

سعيد بن عبد الله لاتنسينه *** و لا الحر إذ آسى زهيرا على قسر (٣)

خروج نافع بن هلال

وخرج نافع بن هلال المرادى فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا فقتل نافع واجما فقال عمرو بن الحجاج يا حمقى أتدرون من تقاتلون مبارزه فرسان الحر (٤) وقوما مستميتين فصاح عمر بن سعد فرجعوا إلى مواقفهم (٥)

موقف عمر بن أبي قرطه الأنصاري ودفاعه عن الحسين ع

وقاتل عمر بن أبي قرطه الأنصاري دون الحسين ع و هو يقول

قد علمت كتيبه الأنصار *** أن سوف أحمى حوزة الذمار

ضرب غلام ليس بالفرار *** دون حسين مهجتي وداري

١- عنه البحار: ١٥ / ٤٥

٢- أخرجه في ارشاد المفيد: ٢٦٦.

٣- أخرجه في نفس المهموم ص ٢٧٣.

٤- في النسخة الحجريه خ ل: (المصر).

٥- أخرجه في البحار: ١٩ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ص ٢٦٥.

قوله ودارى أشار إلى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين ع المهادنة قال تهدم دارى. فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل و كان يلتقى السهام بمهجته فلم يصل إلى الحسين ع سوء حتى أثخن بالجراح فقال له أوفيت؟

قال نعم أنت إمامى فى الجنة فأقرأ رسول الله ص وأعلمه أنى فى الأثر فقتل. (١)

وخرج برير بن خضير و كان زاهدا يقال له سيد القراء.

فخرج إليه يزيد بن معقل (٢) فاتفقا على المباهله إلى الله تعالى فى أن يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل حتى قتل. (٣)

خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر

وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب وصار (٤) مع الحسين و هو يقول

أنا يزيد و أبى المهاجر *** كأننى ليث بغيل (٥) خادر (٦)

يارب إنى للحسين ناصر *** ولا بن سعد تارك وهاجر

و كان يكنى أباالشعثاء من بنى بهدله من كنده. (٧)

١- اخرج نحوه فى البحار: ٢٢ / ٤٥ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢٥٣ / ٣.

٢- فى نسختى الاصل: (المغفل) و ما أثبتناه من الكامل فى التاريخ.

٣- أخرجه فى الكامل فى التاريخ: ٦٦ / ٤.

٤- فى نسختى الاصل: وسار.

٥- الغيل: بالكسر موضع الاسد.

٦- الكامن.

٧- عنه فى البحار: ٣٠ / ٤٥.

موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين ع

وبرز حصين بن نمير^(١) فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه أصحابه فاستنقذوه ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم و هو يقول

أنا حبيب و أبى مظاهر *** فارس هيجاء و حرب تسعر

ونحن أوفى منكم وأصبر *** ونحن أعلى حجه وأظهر

حقا وأتقى منكم وأعذر^(٢)

خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته

وخرج وهب بن حباب^(٣) الكلبي وأحسن في القتال وصبر على ألم النصال ومعه امرأته ووالدته فرجع إليهما و قال يا^(٤) أمه أرضيت أم لا قالت مارضيت حتى تقتل بين يدي الحسين قالت امرأته بالله لا تفجعني بنفسك . وقد أجبتها أنابلسان حاله متمثلا لابلسان مقاله

ذريني أدر وجهها وقاحا إلى العدلى *** فما لأخى الأحقار أن يتجملا

متى قر في غمد حسام وبان عن *** حصان لجام والفتى غرض البلاء

فكانت له أمه يابني أعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعه جده فلم يزل يقاتل حتى قطعت يده فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه وقالت فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل يردها فامتنعت فقال ع جزيتم من أهل البيت خيرا ارجعى فرجعت و لم يزل يقاتل حتى قتل^(٥)

١- وقد مر ذكره.

٢- اخرج نحوه في البحار: ٢٦ / ٤٥ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢٥٢ / ٣.

٣- في النسخة النجفية: جناب و هو تصحيف، كما في كتب التواريخ.

٤- من النسخة الحجرية.

٥- عنه في البحار: ١٦ / ٤٥ و عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢٥٠ / ٣.

خروج أنس بن الحارث

ثم خرج أنس بن الحارث الكاهلي و هو يقول
 قد علمت كاهلنا وذودان *** والخندفيون وقيس غيلان
 بأن قومي آفه للأقران *** يا قوم كونوا كأسود خفان
 واستقبلوا القوم بضرب الآن *** آل على شيعه الرحمن
 وآل حرب شيعه الشيطان (١)

خروج مسلم بن عوسجه

وخرج مسلم بن عوسجه فبالغ في الجهاد وصبر على الجلاذ حتى سقط و به رمق فرق له الحسين و قال رحمك الله يا مسلم فمنهم
 من قضى نجه ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا عز على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير. فقال
 حبيب لو لأني في الأثر لأحببت أن توصي إلي بما يهكم فقال أوصيك بهذا يعني الحسين ع (٢)

خروج جون مولى أبي ذر

ثم تقدم جون مولى أبي ذر و كان عبدا أسودا فقال له ع أنت في إذن مني فإنما تبعتنا للعافيه فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول
 الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم و في الشده أخذلكم و الله إن ريحي لمنتن وحسبي للثيم ولوني لأسود فتنفس على بالجنه
 فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا و الله لأفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دماكم ثم قاتل حتى قتل. (٣)

١- أخرجه في البحار: ٤٤ / ٣٢٠ عن أمالي الصدوق: ١٣٧.

٢- أخرجه في اللهوف: ٤٥.

٣- أخرجه في البحار: ٤٥ / ٢٢ عن اللهوف: ٤٥.

ابن الأشعث أساء الأدب والإمام دعا عليه

وجاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أناذا قال أبشر بالنار تردّها الساعة قال بل (١) أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا محمد بن الأشعث قال أللهم إن كان عبدك كاذبا فخذ به إلى النار واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الأرض فو الله لقد عجبنا (٢) من سرعه إجابته (٣) دعائه ع.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أناذا قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا شمر بن ذي الجوشن قال الحسين ع الله أكبر قال رسول الله ص رأيت كان كلبا أبقع يلغ في (٤) دماء أهل بيتي.

رؤيه الحسين ع وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع

وقال الحسين ع رأيت كأن كلابا تنهشني وكأن فيها كلبا أبقع كان أشدهم على و هو أنت و كان أبرص

-روایت ۱-۲-روایت ۲۱-۱۰۵

ونقلت عن الترمذي قيل للصادق ع كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله ص فكان التأويل بعد ستين سنة (٥)

-روایت ۱-۲-روایت ۲۲-۱۰۷

خروج عمرو بن خالد

وبرز عمرو بن خالد الصيدأوى (٦) فقاتل فقال له ع تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعه فتقدم فقتل .

۱- زياده من البحار.

۲- في البحار: عجت.

۳- ليس في البحار.

۴- من النسخه الحجريه.

۵- عنه في البحار: ۳۱ / ۴۵.

۶- في نسختي الاصل: الصيدأوى، و ما أثبتناه كما في كتب التواريخ.

خروج حنظله

وجاء حنظله بن أسعد الشبامي (١) فوقف بين يدي الحسين ع يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت إلى الحسين ع . فقال أ فلانروح إلى ربنا ولنلحق فقال رح إلى ما هوخير لك من الدنيا و ما فيها فقاتل قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتى قتل وألحقه الله بدار الرضوان.(٢)

قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الإمام لإقامه صلاه الخوف

وتقدم زهير بن القين فقاتل بين يدي الحسين و هو يقول

أنا زهير و أنا ابن القين *** أذودهم بالسيف عن حسين

قال وحضرت صلاه الظهر فأمرع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلاه الخوف بعد أن طلب منهم الفتور عن القتال لأداء الفرض.

قال ابن حصين إنها لا تقبل منك (٣) قال حبيب بن مظاهر لا يقبل من آل رسول الله وأنصارهم وتقبل منك و أنت شارب الخمر.(٤)

مقتل زهير بن القين

وقيل صلى الحسين ع وأصحابه فرادى بالإيماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل.(٥)

-
- ١- فى نسختى الاصل: الشامى وفى خ ل: الشبامى. و ما أثبتناه من البحار و تاريخ الطبرى: ٣٣٧ / ٤ والكامل فى التاريخ: ٧٢ / ٤ والشبام: بطن من همدان و له معانى اخر: معجم البلدان.
 - ٢- أخرجه فى البحار: ٢٣ / ٤٥ عن اللهوف: ٤٦.
 - ٣- فى النسخه الحجريه: خ ل «منكم».
 - ٤- أخرج نحوه فى البحار: ٢١ / ٤٥ عن كتاب محمد بن أبى طالب.
 - ٥- عنه فى البحار: ٢٢ / ٤٥.

الحنفى ينصر الحسين ع

و لماوصل القتال إليه ع تقدم أمامه رجل من بنى حنيفه يقيه بنفسه حتى سقط بين يدى الحسين ع . فقال الحنفى أللهم لايعجزك شىء تريده فأبلغ محمداص نصرتى ودفعى عن الحسين وارزقنى مرافقته فى دار الخلود.(١)

ووجه عمر بن سعد[عمر بن سعيد](٢) فى جماعه الرماه فرموا من تخلف من أصحاب الحسين ع فعقروا خيولهم وبقى الحسين ع و ليس معه فارس ولسان حاله يقول

أتمسى المذاكى تحت غيرلوائنا *** ونحن على أربابها أمراء

و أى عظيم رام أهل بلادنا *** فإننا على تغييره قدراء

و ماسار فى عرض السماوه بارق *** و ليس له من قومنا خفراء

خروج سيف بن أبى الحارث ومالك الجابريان وتقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين ثم التقيا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال وعليكم السلام ثم قاتلا حتى قتلا.(٣)

خروج عابس الشاكرى

وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى مولى بنى شاكرك فقال له الحسين يا أباشوذب ما فى نفسك قال أقاتل معك فدنا من الحسين وقال لو قدرت أن أرفع عنك بشىء هوأعز من نفسى لفعلت ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد. فقال زياد بن الربيع بن أبى تميم الحارثى هذا ابن أبى شبيب الشاكرى القوى لا يخرجن إليه أحد ارموه بالحجاره فرموه حتى قتل.(٤)

١- أخرج نحوه فى البحار: ٢١ / ٤٥.

٢- من النسخه الحجريه.

٣- عنه فى البحار: ٣١ / ٤٥.

٤- أخرج نحوه فى البحار: ٢٨ / ٤٥.

وتقدم سويد بن أبي المطاع فقاتل قتالا شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج من خفه سكيناً فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه (١).

تسابق أصحاب الحسين ع للقتال

و كان أصحاب الحسين ع يتسابقون إلى القتال بين يديه وكانوا كما قلت شعري

هذا فى قوتهم على المصارع *** والذب عن السبط والدفاع

إذا اعتلفوا سمر الرماح وتمموا *** أسود الشرى فرت من الخوف والذعر

كماه رعى الحرب العوان وإن سطوا *** فأقرانهم يوم الكريهه فى خسر

إذا أثبتوا فى مازق الحرب أرجلا *** فموعدهم منه إلى ملتقى الحشر

قلوبهم فوق الدروع وهمهم *** ذهاب النفوس السائلات على البشر (٢)

مقتل عبد الله بن مسلم وعون و ابن الحسن بن على

ثم رمى عمرو (٣) بن صبيح عبد الله (٤) بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه أخرى فى قلبه فقتله.

وحمل عبد الله بن قطبه (٥) الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله.

وشد عثمان بن خالد الهمدانى على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب

١- أخرجه فى البحار: ٢٤ / ٤٥ عن اللهوف: ٤٧.

٢- البئر: ما، معروف بذات عرق «مراصد الاطلاع ١ / ١٦٢».

٣- فى نسختى الاصل: عمر، و ما أثبتناه من البحار والكامل فى التاريخ.

٤- فى نسختى الاصل: عبيد، و ما أثبتناه من البحار والكامل فى التاريخ.

٥- فى نسختى الاصل: قطنه، و ما أثبتناه من البحار والكامل فى التاريخ: ج ٤ ص ٧٤.

فقتله. (١)

ورمى عبد الله بن عقبه أبابكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب فقتله. (٢)

خروج إخوه العباس بن علي ومقتلهم

فلما رأى العباس بن علي ع كثرة القتلى في أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان بأبي أنتم وأمي تقدموا حتى أراكم قد نصحتهم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم فأقدموا على عسكر عمر بن سعد أقدام الشجعان واملئوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي والطعان. (٣)

فكانوا كما قال ابن نباته السعدي

لقوا نبلنا مرد العوارض فانتنوا *** لأوجههم منه نحى وشوارب

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم *** عيونا لها وقع السيوف حواجب

وأعجب من ذى اختلاس نفوسهم *** وهن عليهم بالحنين نوادب

وجدوا في القتال حتى قتلوا

خروج علي بن الحسين ع ومقتله

فلما لم يبق معه إلا الأقل من أهل بيته خرج علي بن الحسين ع و كان من أحسن الناس وجها و له يومئذ أكثر من عشر سنين فاستأذن أباه في القتال فأذن له ونظر إليه وأرخى عبرته ثم قال اللهم أشهد أنه قد برز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا فقاتل و هو يقول

أنا علي بن الحسين بن علي *** نحن وبيت الله أولى بالنبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا.

١- عنه في البحار: ٤٤ / ٤٥ و عن ارشاد المفيد: ٢٦٨.

٢- أخرج نحوه في البحار: ٣٦ / ٤٥ عن مقاتل الطالبيين: ٥٧.

٣- أخرج نحوه في البحار: ٣٨ / ٤٥ عن مقاتل الطالبيين: ٥٤.

ثم رجع إلى الحسين ع وقال يا أبت العطش قتلنى وثقل الحديد قد أجهدنى (١) فبكى وقال وا غوثاه قاتل قليلا فما أسرع الملتقى بجدك محمد ص ويسقيك بكأسه الأوفى فرجع إلى موقف نزالهم ومازق مجالهم فرماه منقذ بن مره العبدى فصرعه واحتواه القوم فقطعوه فوقف ع عليه (٢) وقال قتل الله قوما قتلوك فما أجراًهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب أخت الحسين تنادى يا حبيباه وجاءت فأكبت عليه فأخذها الحسين فردها إلى الفسطاط.

وكانت عتره (٣) الحسين فى طعانهم ونجابتهم والإقدام على الكماه وشجاعتهم (٤) كما قال الشاعر ابن حيوس

وخطيه يلقي الردى تبعاً لها *** إذ امرقت فى الأسد منها الثعالب

أسافلها فى أبحر من أكفهم *** طمت وأعالها نجوم ثواقب

تضىء مثار النقع وهى طوالع *** وتبنى منار العز وهى غوارب

خروج القاسم بن الحسن ع ومقتله

قال حميد بن مسلم وخرج غلام كان وجهه شقه قمر فقال لى عمرو بن سعيد نفيل الأزدي لأشدن عليه فقلت و ماذا تريد منه فشد عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى ياعماء فجلى الحسين عليه كمايجلى الصقر وضربه بالسيف فاتقاه بالساعد فأبانها من المرفق فصاح صيحه سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع وحملت خيول أهل الكوفه ليستنقذوه فوطئته بأرجلها حتى مات . ورأيت الحسين ع قائماً على رأس الغلام و هويفحص برجله و هو يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه

١- فى النسخه الحجريه: جهدنى.

٢- من النسخه الحجريه.

٣- فى النسخه الحجريه: عمره.

٤- أخرج نحوه فى البحار: ٤٥ / ٤٣ عن مقاتل الطالبين: ٧٦.

فلا يجيبك أويجيبك فلا ينفعك صوت و الله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وألقاه بين القتلى من أهله. (١)

قال الراوى فسألت عنه فقليل القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب فلما رأى الحسين ع أنه لم يبق من عشيرته وأصحابه إلا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء (٢)

مقتل عبد الله الرضيع

ثم تقدم إلى باب الفسطاط ودعا بابنه عبد الله و هو طفل (٣) فجىء به ليودعه فرماه رجل من بنى أسد بسهم فوقع فى نحره فذبحة فتلقي الحسين ع الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم (٤) لنا من هؤلاء الظالمين. (٥)

قال الباقر ع فلم تسقط من الدم قطره إلى الأرض

-روایت ۱-۲-روایت ۱۷-۵۳

ثم حمله فوضعه مع قتلى أهل بيته. (٦)

اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين ع وأصحابه

ولما اشتد بالحسين ع وأصحابه العطش وبلغ منه اللغوب فرويت إلى القاسم بن أصبغ بن نباته قال حدثنى من شاهد الحسين ع و قدلزم المسناه يريد الفرات والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطره فبعث لعمر بن الحجاج بخمسائه فارس فنزلوا على الشريعة ومنعواهم الماء.

١- أخرجه فى البحار: ٣٥ / ٤٥ عن مقاتل الطالبين ص ٥٨.

٢- أخرج نحوه فى البحار: ٤٦ / ٤٥ عن مقاتل الطالبين ص ٥٩.

٣- من النسخة الحجرية.

٤- فى النسخة الحجرية: ولنتقم.

٥- أخرج نحوه فى البحار: ٤٦ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٦٩.

٦- أخرجه فى البحار: ٤٦ / ٤٥ عن اللهوف: ٤٩.

فناداه عبد الله بن حصين الأزدي يا حسين ألاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء(١) والله لاتذوق منه قطره حتى تموت عطشا أنت وأصحابك . فقال زرعه بن أبان بن دارم حولوا بينه وبين الماء ورماء بسهم فأثبتته في حنكه فقال ع أَللهم اقلته عطشا و لاتغفر له أبدا و كان قدأتى بشربه فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقى الدم و يقول هكذا إلى السماء(٢)

عبد الله بن الحصين ودعاء الحسين ع عليه

ورويت عن الشيخ عبدالصمد عن الشيخ أبي الفرج عبدالرحمن بن جوزي(٣) أن الأبانى كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره و بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون و هو يقول اسقوني أهلكنى العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعه فيشربه ثم يقول اسقوني فما زال كذلك حتى انقادت بطنه كانقداد البعير.(٤)

مقتل العباس بن على ع

ثم اقتطعوا العباس(٥) عنه وأحاطوا به من كل جانب وقتلوه فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا. و قد قلت هذه الأبيات حين فرق بينهما سهم الشتات

حقيقا بالبكاء عليه حزنا *** أبو الفضل الذى واسى أخاه

وجاهد كل كفار ظلوم *** وقابل من ضلالهم هداه

فداه بنفسه لله حتى *** تفرق من شجاعته عداه

وجادله على ظمأ بماء *** و كان رضى أخيه مبتغاه

١- فى النسخة الحجرية: خ ل: «السمك».

٢- عنه فى البحار: ٥٠ / ٤٥ و عن ارشاد المفيد: ٢٦٩ و عن اللهوف: ٤٩.

٣- من النسخة الحجرية.

٤- أخرجه فى نفس المهموم: ٣٣٢.

٥- عنه فى البحار: ٥٠ / ٤٥ و عن ارشاد المفيد: ٢٦٩ و عن اللهوف: ٤٩.

ثم إنه ع دعا الناس إلى البراز فتهافتوا إليه واثالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى أثر في ذلك الجيش الجم قتله (١) و هو يقول

القتل أولى من ركوب العار *** والعار أولى من دخول النار

قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث مارأيت مكثورا (٢) قط قد قتل ولده و أهل بيته أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى شد فيها السبع وكانوا ثلاثين ألفا فيحمل عليهم فينهزمون كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مقامه (٣).

فكان ع كما قال الشاعر:

إذا الخيل جالت في القنا وتكشفت *** عوابس لا يسألن غير طعان

و كرت جميعا ثم فرق بينهما *** سعى رمحه فيها بأحمر قان

فتى لا يلاقى الرمح إلا بصدرة *** إذا أرعشت في الحرب كف جبان

و لم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذى الجوشن فحال بينه و بين رحله

فقال ع رحلى لكم عن ساعه مباح فامنعوه جهالكم و طغاتكم و كونوا في الدنيا أحرارا إن (٤) لم يكن لكم دين

-روایت ۱-۲-روایت ۱۲-۱۰۹

. و يعز على محبى العتره الطاهره كيف تصير أموالهم فيئا للأمه الفاجره. و إلى هذا المعنى أشرت بشعرى المقول فى آل الرسول

و لما طعنتم نازحين و ضمكم *** مقام به الجلد العزيز ذليل

و صرتم طعاما للسيوف و لم يكن *** لما رمتموه منهج و وصول

و أموالكم فى ء لآل أميه *** و بدركم قدحان منه أفول

تيقنت أن الدين قد هان خطبه *** و أن المراعى للنبي قليل.

١- من النسخه الحجريه.

٢- مغلوباً أو الذى كثر عليه الناس فقهرهوه.

٣- أخرجه فى البحار: ٤٥ / ٥٠ عن اللهوف: ٤٩.

٤- فى النسخه الحجريه: خ ل «اذا».

خروج الحسين ع للقتال وبروز الشمر له

فقال له شمر ماتقول يا ابن فاطمه قال أقول إني أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح . قال لك ذلك ثم قصدوه ع بالحرب وجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب و هو يستقى شربه من ماء فلا يجد و قد أصابته اثنتان وسبعون جراحه. فوقف و قد ضعف عن القتال أتاه حجر على جبهته هشمها ثم أتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه . فقال بسم الله و على مله رسول الله ثم رفع رأسه إلى السماء و قال إلهى تعلم أنهم يقتلون ابن بنت نبيهم . ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد إخراج السهم من وراء ظهره و هو ملقى فى الأرض . فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهيه أن يلقى الله بدمه فجاء مالك بن النسير (١) فسبه وضربه بالسيف على رأسه فقطع القلنسوه ووصل إلى رأسه فامتألت دما.

فقال ع لا أكلت بيمينك وحشرك الله مع الظالمين واستدعى قلنسوه فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه .

نجده عبد الله بن الحسن لعنه وشهادته

فخرج إليه عبد الله بن الحسن و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين ع فلحقته زينب بنت على ع لتجسه فامتنع امتناعا شديدا و قال لأفارق عمى فأهوى بحر (٢) بن كعب وقيل حرمله بن كاهل إلى الحسين

١- فى الاصل: النثر، و فى البحار: اليسر، و فى اللهوف: النسر، و فى مقتل أبى مخنف ص ٩٠: الكندى. و ما أثبتناه من الكامل: ٤ ص ٧٥ والطبرى: ٤ ص ٣٤٢ و مقتل الحسين للغامدى: ١٧١.

٢- فى النسخة الحجرية: خ ل: «أبجر».

فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثه أقتل عمى فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقه فنادى ياعماء فأخذه وضمه إليه وقال يا ابن أخى اصبر على مانزل بك واحتسب فى ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين . فرماه حرمه فذبحه .

دعوه الحسين ع على القوم بعدمصرع عبد الله

فقال الحسين ع اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا و لا ترض عنهم أبدا. (١)

وحمل الرجاله يمينا وشمالا على من بقى معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر فلما رأى ذلك دعا بسر اويل يلمع فيه البصر ففرزه لثلا يسلب بعدقتله.

فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يدها تيسسان فى الصيف كأنهما عودا وتترطبان فى الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن هلك. (٢)

وجدير بهذه الأمه ألا تأخذهم على هذه المصيبه العزاء و أن يكثر لها البكاء و أنامورد ماسمحت به قريحتى من الشعر لعلمى بالمكافأه يوم الحشر بغلو السعر

لقد فتكت فيهم سهام أميه *** وأصرعهم منها سيوف سوافك

وضاقت (٣) بهم رحب الفضاء فأصبحوا *** بدويه (٤) بهماء فيهامها لك

وأمسوا بأرض الطف قتلى جواثما *** كأنهم صرعى قلاص (٥) بوارك

فإن عيون الباقيات سواكب *** و إن ثغور الشامتات ضواحك

استشهاد الحسين ع على يد سنان بن أنس

و لما أثنى بالجراح و لم يبق فيه حراك أمر شمر أن يرموه بالسهم وناداهم

١- عنه فى البحار: ٥٣ / ٤٥ عن اللهوف: ٥١ و عن ارشاد المفيد: ٢٧٠.

٢- البحار ٥٤ / ٤٥ عن اللهوف: ٥٢.

٣- فى النسخه الحجريه: خ ل «ضاقت».

٤- البيداء المخيفه.

٥- الناقه الطويله القوائم.

عمر بن سعد ماتتظرون بالرجل وأمر سنان(١) بن أنس أن يحتز رأسه فنزل يمشى إليه(٢) و هو يقول أمشى إليك وأعلم أنك سيد القوم(٣) وأنت خير الناس أبا و أمافحتز رأسه ورفعته إلى عمر بن سعد فأخذه فعلقه فى لب فرسه و فى ذلك قلت

لقد فجع الدين الحنيف بما جرى *** على السبط والهادى النبى سفيره

و أى امرئ يلقاه فى عظم رزئه *** غداه غدت كفا سنان تبيره

ما وقع لسنان على يد المختار

و هذاسنان أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وأغلى قدرا ملئت زيتا وطرحه فيه و هو حى(٤).

وصف هلال بن نافع للحسين ع قبل مقتله

قال هلال بن نافع إننى لواقف فى عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير قد قتل الحسين فبرزت بين الصنفين و أنه ليجود بنفسه فو الله مارأيت أحسن منه ولقد شغلنى نور وجهه وجمال هيئته(٥) عن الفكرة فى قتله.

وطلب منهم ماء فقال له رجل و الله لاتذوقه حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها فقال بل أرد على جدى رسول الله وأسكن معه فى مقعد صدق عندمليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبت منى وفعلتم بى.

فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الرحمه سلبت من قلوبهم . ورويت أن غاضره بن فرهد قال إن أبابكر الهذلى لما قتل الحسين ع بكى حتى اختلج منكباة و قال وا ذلاه لأمه قتل ابن دعيها ابن نبيها.

١- فى النسخه الحجريه: لسنان.

٢- من النسخه الحجريه.

٣- فى النسخه الحجريه: السيد المقدم.

٤- البحار ٤٥ / ٥٤ عن اللهوف: ٥٢.

٥- فى النسخه الحجريه: هيئته.

سلب الحسين ع بعد قتله

و لما قتل مال الناس إلى سلبه يذهبونه فأخذ قطيفته قيس بن الأشعث فسمى قيس القطيفه.

وأخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل أخنس بن مرثد^(١) بن علقمه الحضرمي فاعتم بها فصار معتوها.

وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي و كان من خز وأتى امرأته فقالت له: أسلب الحسين ع يدخل بيتي واختصما قيل لم يزل فقيرا حتى هلك.

وأخذ قميصه إسحاق بن حويه فصار أبرص.

وروى أنه وجد في القميص مائه وبضع عشر ما بين رمية وطعنه وضربه.

قال الصادق ع وجد به ثلاث وثلاثون وأربع وثلاثون ضربه

-روایت ۱-۲-روایت ۱۸-۶۱

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد.

وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبى وقطع إصبعه وأخذ سيفه القلافس^(٢) النهشلى وقيل جميع بن الحلق الأودى. ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها أو خاتمها من إصبعها أو قرطها من أذنها وحجلها من رجلها. وجاء رجل من سنابس إلى ابنه الحسين ع وانتزع ملحفتها من رأسها وبقين عرايا تراوجهن رياح النواذب وتعبث بهن أكف قدغشيهن القدر النازل وساورهن الخطب الهائل.

و لما بلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم أفاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن الضحاك

١- فى نسختى الاصل: مرید و ما أثبتناه من البحار واللهوف.

٢- فى نسختى الاصل: القلافس و ما أثبتناه من البحار و فى اللهوف: القلائس.

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي *** محارم من آل النبي استحلت

ومهتوكه بالطف عنها سجوفها(١) *** كعاب كقرن الشمس لماتبت

إذا حفزتها وزعه من منازع *** لها المرط غارت بالخضوع ورنث

وسرب طباء من ذؤابه هاشم *** هتفن بدعوى خير حي وميت

أرد يدا منى إذا ماذكرته *** على كبد حرى وقلب مفتت

فلا بات ليلا شامتين بغيطة *** و لا بلغت آمالها ماتمنت

و لمارأت امرأه من بنى بكر بن وائل وقد توزعوا سلب النساء قالت يا آل بكر أتسلب بنات رسول الله لأحكم إلى الله يالثرات المصطفى فردها زوجها. وخرج بنات سيد الأنبياء وقره عين الزهراء حاسرات مبيديات للنياحه والعويل يندبن على الشباب والكهول وأضرمت النار فى الفسقاط فخرجن هاربات وهن كما قال الشاعر

فترى اليتامى صارخين بعوله *** تحثو التراب لفقد خير إمام

وتقمن رباب الخدور حواسرا *** يمسحن عرض ذوائب الأيتام

وترى النساء أراملا وثواكلا *** تبكين كل مهذب وهمام

مرور النساء على جسد الحسين ع

ومررن على جسد الحسين و هو معفر بدمائه مفقود من أحبائه فندبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى على المرتضى و إلى فاطمه الزهراء و إلى حمزه سيد الشهداء هذا حسين بالعرء تسقى عليه الصبا قتيل أولاد الأدياء وا حزنه وا كرباه اليوم مات جدى رسول الله يا أصحاب محمداه هذا ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا فأذابت القلوب القاسيه وهدت(٢) الجبال الراسيه

١- خدرها.

٢- من النسخه الحجرية.

قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن مسلمة الهروي (١) ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة إحدى عشره وثلاثمائة شعرا من جملته

تصان بنت الدعي في كلل الملك *** وبنت الرسول تبدل

يرجى رضى المصطفى فوا عجابه *** تقتل أولاده ويحتمل

عشره يطئون جسد الحسين ع

ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشره وهم أسيد بن مالك وهانى بن ثبث الحضرمي وواخط بن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خثيمه الجعفي ورجاء بن منقذ العبدى وعمر بن صبيح الصيداوى وحكيم بن الطفيل السنبسى وأخنس بن مرثد وإسحاق بن حويه فوطئته خيولهم حتى رضوه . وقال بعض الشعراء

لسنا نبالى إذا أرواحنا نعمت *** ماذا فعلتم بأجساد وأوصال

فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشره

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر *** بكل يعبوب (٢) شديد الأسر

قال من أنتم قالوا نحن ووطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فأمرهم بشىء يسير. ويحق لى أن أترنم بأبياتى هذه ترنم الفاقد الثكول على بنى الزهراء البتول

بنو أميه مات الدين عندهم *** وأصبح الحق قدوارته أكفان

أضحت منازل آل السبط مقويه (٣) *** من الأنيس فما فيهن سكان

بلثوا بمقتله ظلما فقد هدمت *** لفقده من ذرى (٤) الإسلام أركان

١- فى النسخه الحجريه: خ ل «النمرى».

٢- الفرس السريع الطويل.

٣- خاليه.

٤- أعالي الشىء.

رزیه عمت الدنيا وساكنها *** فالدمع من أعین الباكين هتان(١)

لم يبق من مرسل يوما ولاملك *** لإعرته صبايات وأحزان

وأسخطوا المصطفى الهادى بمقتله *** فقلبه من(٢) رسيس الوجد ملآن

جزء العشرة على يد المختار

قال أبو عمرو الزاهد سبرنا أحوال هؤلاء العشرة وجدناهم أولاد الزناء والعشرة أخذهم المختار بن أبى عبيده الثقفى فعذبهم حتى هلكوا.(٣)

وذكر البلاذرى أن رأس الحسين أول رأس حمل على خشبه.(٤)

أخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين ع

عن ميمون بن شيبان بن محرم و كان عثمانيا قال إنا لنسير مع على ع إذ أتى كربلاء فقعده على تل فقال يقتل فى هذاالموضع شهداء الأشهداء

-روایت ۱-۲-روایت ۵۱-۱۴۱

قال و ثم حمار ميت فقلت لغلامى خذ رجل الحمار أوتده(٥) فى موضع مقعده الذى عينه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين ع انطلقنا(٦) أنا وصاحبى فإذا جثته الحسين على رجل الحمار وأصحابه مريضه حوله

حدث أبو العباس الحميرى قال رجل من عبد القيس قتل أخوه مع الحسين ع فقال

يا فرو قومى فاندبى خير البريه فى القبور *** وأبكى الشهيد بعبيره من فيض دمع ذى درور

ذاك الحسين مع التفجع والتأوه والزفير *** قتلوا الحرام من الأئمه فى الحرام من الشهور.

١- جار بغزاره.

٢- فى النسخه الحجريه: «عن» خ ل: «من».

٣- أخرج نحوه فى البحار: ٥٧ / ٤٥ عن اللهوف: ٥٣.

٤- الكامل لابن الأثير ٨٣ / ٤.

٥- فى النسخه الحجريه: خ ل «وتده».

٦- فى النسخه الحجريه: خ ل «انطلقت».

روايه ابن رباح فى قتل الحسين و ماجرى للأعمى فيه

وروى ابن رباح (١) قال لقيت رجلا- أعمى قد حضر قتل الحسين ع فسئل عن ذهاب بصره قال كنت عاشر عشره غيرأنى لم أضرب و لم أرم فلما رجعت إلى منزلى وصليت فأتانى آت فى منامى فقال أجب رسول الله ص فقلت ما لى و له فأخذنى يقودنى إليه فإذا هو جالس فى صحراء حاسر عن ذراعيه أخذ بحربه وملك قائم بين يديه و فى يده سيف من نار فقتل أصحابى فكلما ضرب ضربه التهب أنفهم نارا.

فدنوت وجثوت بين يديه و قلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد على ومكث طويلا ثم رفع رأسه و قال يا عبد الله انت هكت حرمتى وقتلت عترتى و لم ترع حقى فقلت يا رسول الله و الله ما ضربت بسيف و لا طعنت برمح و لا رميت بسهم قال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن منى فدنوت فإذا طشت مملوء دما فقال هذا دم ولدى الحسين فكحلنى منه فانتهت لأرى شيئا. (٢)

رؤيا ابن عباس فى النبى ص وعلاقه ذلك بالحسين ع

وذكر الخطيب فى تاريخه والبلاذرى فى تاريخه أن ابن عباس قال رأيت النبى فيما يرى النائم فى نصف النهار أشعث أغبر وبيده قاروره فيهدم فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما هذه القاروره قال دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فإذا هو يوم قتله. (٣)

و فى التاريخين المذكورين أن هذه الحمره التى هى الشفق فلم تكن قبل قتل الحسين ع. (٤)

١- فى البحار: رباح و فى اللهوف والمناقب: رباح.

٢- أخرجه فى البحار: ٣٠٦/٤٥ ح ٥ عن اللهوف: ٥٧ والمناقب لابن شهر اشوب: ٢١٦/٣.

٣- أخرجه فى كشف الغمه: ٥٦/٢.

٤- أخرج نحوه فى البحار: ٢١٩/٤٥ ح ٤٨ عن ارشاد المفيد: ٢٨٢.

ماقاله النبى ص بشأن الحسين ع

وروى عن النبى ص أنه قال إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمه قبه من نور ويقبل الحسين ع ورأسه فى يده فإذا رأتته شهقت شهقه فلا يبقى فى الموقف ملك ولا نبى إلا بكى لبكائها فيمثله الله عز وجل فى أحسن الصوره فيخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لى قتلته والمجهرين عليه و من شرك فى دمه فأقتلهم حتى آتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين ع وكذلك يفعل الحسن والأئمه ع عن آخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسى الحزن

-روایت-١-٢-روایت-٣٣-٤٤٥

فضل المشاركه فى مصيبه الحسين ع

و قال الصادق ع رحم الله شيعتنا شيعتنا و الله المؤمنين فقد شركونا فى المصيبه بطول الحزن والحسره(١)

-روایت-١-٢-روایت-٢٠-١٠٤

حال فاطمه ع يوم القيامة

و عن النبى ص أنه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمه فى لمه أى جماعه من نسائها فيقال لها ادخلى الجنه فتقول لا أدخل حتى أعلم ماصنع بولدى من بعدى فيقال لها انظرى فتتظر إلى الحسين ع قائما ليس عليه رأس فتصرخ وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكه لصراخنا فتنادى يا ولداه قال فيغضب الله عز وجل لنا

عند ذلك فيأمر نارا اسمها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبدا فيقول لها التقطى قتله الحسين فلتلتقطهم فإذا صاروا فى حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسن ذلقه ياربنا بما أوجبت لنا النار قبل عبده الأوثان فيأتيتهم الجواب أن من علم ليس كمن لم يعلم(٢)

-روایت-١-٢-روایت-٢٩-٦٤٥

١- أخرجه فى البحار: ٢٢١ / ٤٣ ح ٧ عن ثواب الأعمال: ٢٥٧ ح.

٢- أخرجه فى البحار: ٢٢٢ / ٤٣ ح ٨ عن ثواب الاعمال: ٢٥٨ ح ٥.

أخبار ابن يهوذا بقتل الحسين ع

ورويت أن رأس الجالوت بن يهوذا قال ما مررت مع يهوذا بكربلاء إلا وهوى ركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل يمر بهافقلت له فقال يا بني كنا نحدث أنه سيقتل بكربلاء رجل من ولد نبي فكنت أخاف أن أكون أنا فلما قتل الحسين ع علمت أنه هو. وروى هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن العلاء بن أبي عائشه عن رأس الجالوت عن يهوذا أبيه .

علامات في يوم مقتل الحسين ع

قال البلاذري في مختاره مطرت السماء دما يوم قتله و ما قلع حجر بالشام إلا وتحتته دم عبيط. قال عبد الملك بن مروان للزهرى أى رجل أنت إن أخبرتنى أى علامه كانت يوم قتل الحسين بن على ع قال لا ترفع حصاه بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك إني وإياك في هذا الحديث غريبان. (١)

ونحرت الإبل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لأنه كان أمر (٢) من الصبر. (٣)

و عن عبد الكريم بن يعفور الجعفي أنه لما جعل اللحم في القدر صار نارا و كان مع الحسين ع ورس وطيب فاقتسموه فلما صاروا إلى بيوتهم صار رمادا. و عن مشايخ طي قالوا وجد شمر بن ذى الجوشن في رحل الحسين ع ذهباً فدفع بعضه إلى ابنته فدفعه إلى صائغ يصوغ منه حليا فلما أدخله النار صار نحاسا وقيل نارا و مات طيبت امرأه من ذلك الطيب إلا برصت (٤)

١- اخرج نحوه في البحار: ٢١٦ / ٤٥ عن بعض كتب المناقب المعتبره.

٢- زياده من النسخه الحجريه.

٣- اخرج نحوه في البحار: ٣٠٢ / ٤٥ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢١٥ / ٣.

٤- اخرج نحوه في كشف الغمه: ٥٦ / ٢.

المقصد الثالث فى الأمور اللاحقه لقتله وشرح سبى ذريته وأهله

رحيل عيال الحسين ع إلى الكوفه

ثم إن عمر بن سعد أقام بقيه يوم عاشوراء والثانى إلى الزوال ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فنادى فى الناس بالرحيل إلى الكوفه وحمل معه بنات الحسين وأخواته و من معه من الصبيان و على بن الحسين ع مريض بالدرب. (١)

قال قره بن قيس التميمى نظرت إلى النسوه لمامرن بالحسين ع صحن ولطنن خدودهن فاعترضتهن على فرس فما رأيت منظرا من نسوه قط أحسن منهن.

ويحسن إيراد السيد الحميرى فى سبط النبى:

امرر على جدث (٢) الحسين *** وقل لأعظمه الزكيه

يا أعظما لازلت من *** وطفاء (٣) ساكبه رويه

و إذا مررت بقبره *** فأطل به وقف المطيه

وابك المطهر للمطهر *** والمطهره التقيه (٤)

كبكاء معوله أتت *** يوما لواحدھا المنيه

ولقد أحسن عقبه بن عمر السهمى بقوله

إذا العين قرت فى الحياه وأنتم *** تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلاء *** ففاض عليه من دموعى غزيرها

١- عنه فى البحار: ١٠٧/٤٥ ح ١ و عن اللهوف: ٦٠.

٢- القبر.

٣- الدموع الغزيره.

٤- فى النسخه الحجريه: المتقيه.

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه *** وتسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبها *** أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكر بلاء *** وقل لها منى سلام يزورها (١)
سلام بآصال العشى وبالضحى *** تؤديه (٢) نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاد زوار قبره *** يفوح (٣) عليهم مسكها وعبيرها (٤)

شكوى زينب إلى النبي في مصائب أهل بيته

قال قره بن قيس فلم أنس قول زينب ابنه على ع حين مرت بأخيها صريعا وهي تقول يا محمداه صلى عليك مليك السماء
هذا حسين بالعراء مرملة بالدماء مقطوع الأعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا. (٥)
فأبكت كل صديق وعدو. ويحق لى أن أورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتها

يصلى الإله على المرسل *** ويذكر فى المحكم المنزل
ويغزى الحسين وأبناءه *** وهذا من المعجب المعضل

إرسال رأس الحسين إلى ابن زياد

ثم سرح رأس الحسين مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأنزدى إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقيين من
أصحابه فنظفت وكانت اثنتين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج. (٦)

-
- ١- من النسخة الحجرية.
 - ٢- فى النسخة الحجرية: يوريه.
 - ٣- فى النسخة الحجرية: ينوح.
 - ٤- أخرجه فى البحار: ٢٤٢ / ٤٥ ح ١ عن مجالس المفيد: ٣٢٤ ح ٩ و أمالى الطوسى: ٩٢ / ١.
 - ٥- أخرجه فى نفس المهموم: ٣٨٧.
 - ٦- أخرجه فى ارشاد المفيد: ٢٧٢.

و لما انفصل الناس من كربلاء خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغازية فصلوا على الجثث النبويه ودفنوها فى تلك التربه الزكيه.

فلما قاربوا الكوفه كان عبيد الله بن زياد بالنخيله وهى العباسيه ودخل ليلا(١)

ورويت أن النوار ابنه مالك زوجة خولى بن يزيد الأصبحى قالت أقبل خولى برأس الحسين ع فدخل البيت فوضعه تحت إجانته وآوى إلى فراشه فقلت ما الخبر قال جئتكم بغناء الدهر برأس الحسين.

قلت: ويحك جاء الناس بالذهب والفضه وجئت برأس الحسين بن رسول الله و الله لاجمع رأسى ورأسك شىء أبدا وو ثبت من فراشى وقعدت عند الإجانته فو الله ما زلت أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من السماء إلى الإجانته ورأيت طيورا بيضا ترفرف حولها.(٢)

بكاء أهل الكوفه على أسارى آل الرسول ص

فلما أصبح غدا بالرأس إلى ابن زياد واجتمع الناس للنظر إلى سبى آل الرسول وقره عين البتول فأشرفت امرأه من الكوفه.

وقالت من أى الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى محمد ص فنزلت وجمعت ملاء وإزارا ومقانع وأعطتهن فتغطين و على بن الحسين ع معهن و الحسين بن الحسن المثنى و كان قد نقل من المعركه و به رمق . ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن ع فجعل أهل الكوفه يبكون.

وروى إسحاق السبيعي عن خزيم(٣) الأسدى قال رأيت زين العابدين ع وهم يبكون فقال تبكون علينا و من قتلنا غيركم

١- عنه فى البحار: ١٠٧/٤٥ ذ ح ١ و عن اللهوف: ٦١.

٢- عنه فى البحار: ١٢٥/٤٥ و عن الكامل فى التاريخ: ٨٠/٤ و عن الماقيب لابن شهر اشوب: ٢١٧/٣.

٣- فى نسختى الأصل: حديم و ما أثبتناه من البحار واللهوف.

خطبه زينب ع لأهل الكوفة

ورأيت زينب بنت علي ع فلم أر خفره أنطق منها كأنما تفرغ عن لسان أبيها فأومأت إلى الناس أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة (١) يا أهل الختل والخذل أتبكون فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعدقوه أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم وإن فيكم إلا الصلف النطف وذل العبد الشنف وملق الإماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنه أو كقصه (٢) على ملحوده ألا- ساء ماتزون إى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها (٣) فلن ترحضوها بغل (٤) وأنى ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوه ومعدن الرساله ومدره حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنه يا أهل الكوفه ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم و أى دم سفكتم و أى كريمه أبرزتم لقد جئتم بهاشوها خرقاء فلا يستخفنكم المهمل فإنه لا تخفره البدره ولا يخاف فوت الثار

-روایت ۱-۲-روایت ۹-۸۰۸

و فى روايه فوت النار كلا- أنه لبالمرصاد فضج الناس بالبكاء والنحيب . قال الراوى ورأيت شيخا واقفا يبكى و يقول بأبى أنتم وأمى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساءكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبرى .

١- من النسخه الحجريه.

٢- فى الاصل: كفضه، والقصه: الجصه التى يجصص بها القبور.

٣- فى البحار: «شنانها» خ ل، شنارها.

٤- فى البحار: مغسل، و فى النسخه الحجريه: بغسل.

خطبه فاطمه الصغرى لأهل الكوفه

وخطبت فاطمه الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنه العرش إلى الثرى أحمدته وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و أن ولده (١) ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل و لاترات.

اللهم إني أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب، أو أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه على بن أبى طالب المقتول كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لراءوسهم مارفعت عنه ضيما فى حياته و بعدوفاته حتى قبضته إليك محمود النقيب (٢) طيب العريكة (٣) معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومه لائم زاهدا فى الدنيا مجاهدا فى سبيلك فهديته إلى صراطك المستقيم.

أما بعد يا أهل الكوفه يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاككم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبه علمه أكرمنا بكرامته وفضلنا بمحمد نبيه ص على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا- وأموالنا نهبا كأننا أولاد ترك أو كإبل فلاتدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فكأن العذاب قد حل بكم وأتت نقمات إلالعنه الله على الظالمين تبا لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله ص قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه على بن أبى طالب وافتخر مفتخر فقال

-روایت- ١- ٢- روایت- ٣١- ١١٩٦

نحن قتلنا عليا وبنى على (٤) *** بسيوف هندية ورماح

وسبينا نساءه سبى ترك *** ونطحنهم فأى نطاح

١- من اللهوف.

٢- فى النسخه الحجريه: النقيه.

٣- الخلق.

٤- كذا فى نسختى الاصل، ولا يستقيم الشعرونا

بفيك الكنكث والأثلب (١) افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فأقع كما أفعى أبوك وإنما لكل امرئ ما اكتسب أحسدتمونا على ما فضل الله به

١٧٤-

فما ذنبنا إن جاش دهرنا بحورنا *** وبحرك ساج (٢) ما يوارى الدعامصا (٣)

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (٤) وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٥)

-روايت- ٩٧-١

فضج الموضع بالبكاء والحنين و قال حسبك يا ابنه الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأضرمت أجوافنا فسكتت .

خطبه أم كلثوم بنت علي ع

قال وخطبت أم كلثوم بنت علي ع من وراء كله و قد غلب عليها البكاء فقالت يا أهل الكوفة سوأه (٦) مالكم خذلتكم حسينا وقتلتموه وسيتم نساءه ونكبتموه ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم و أي وزر على ظهوركم حملتم و أي دماء سفكتم (٧) و أي كريمه أصبتموها و أي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبی ص إلا- إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

-روايت- ٣٧٥-٨-٢-١-روايت

قتلت أخى صبيرا فويل لأمكم *** ستجزون نارا حرها يتوقد

سفكتم دماء حرم الله سفكها *** وحرمها القرآن ثم محمد

ألا فأبشروا بالنار أنكم غدا *** لفي سقر حقا يقينا تخلصوا

وإني لأبكي في حياتي على أخى *** على خير من بعد النبي سيولد

بدمع غزير مستهل مكفكف *** على الخد منى ذائبا ليس يحمده

١- الكنكث والأثلب: كلمتان مترادفتان و معناهما: دقاق الحصى والتراب. راجع نهايه ابن الاثير.

٢- قليل الماء.

٣- أسافل البدن.

٤- الجمعة: ٤.

٥- النور: ٤٠.

٦- قبحاً

٧- من النسخه الحجريه

فضج الناس بالبكاء والنوح .

خطبه الإمام زين العابدين ع

ثم إن زين العابدين ع أوماً إلى الناس أن اسكتوا وقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه و قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل و لاترات أنا ابن من انتهك حرمة وسلب (١) نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله و قتل صبرا و كفى بذلك فخرا فانشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتهم إلى أبى وأعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتبا لما قدمتم و سوءه لرأيكم بأيه عين تنظرون إلى رسول الله ص إذ يقول قتلتم عترتى و انتهكتهم حرمتى فلستم من أمتى

-روایت- ١-٢-روایت- ٣-٥٤٣

فارتفعت أصوات الناس من كل ناحيه و قال بعضهم لبعض هلكتم و ماتعلمون .

فقال ع رحم الله امرأ قبل نصيحتى و وصيتى فى الله و فى رسوله و أهل بيته فإن لنا فى رسول الله أسوه حسنه

-روایت- ١-٢-روایت- ١٢-١١٥

فقالوا جميعا نحن سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك و لاراغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإننا حرب لحربك و سلم لسلمك لناخذن يزيد و نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا.

فقال ع هيهات هيهات أيها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتون إلى كما أتيتم إلى أبى من قبل كلا و رب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه و لم ينسنى ثكل رسول الله ص و ثكل أبى و بنى أبى و وجده بين لهاتى و مرارته بين حناجرى و غصصه فى فراش صدرى و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لاعلينا ثم قال

-روایت- ١-٢-روایت- ١٢-٣٦٤

لاغرو إن قتل الحسين فشيخه *** قد كان خيرا من حسين وأكرما

فلاتفرحوا يا أهل كوفان بالذى *** أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتل بنهر الشط روحى فداؤه *** جزاء الذى أرداه نار جهنما

ثم قال ع

-روایت- ١-١٤

رضينا منكم رأسا برأس *** فلا يوم لنا ولا علينا

إدخال رهط الحسين ع على ابن زياد

قال حميد بن مسلم لما أدخل رهط الحسين ع على عبيد الله بن زياد لعنهما الله أذن للناس إذنا عاما وجىء بالرأس فوضع بين يديه وكانت زينب بنت على ع قد لبست أردأ ثيابها وهى متكره فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرات وهى لا تتكلم قيل له إنها زينب بنت على بن أبى طالب فأقبل عليها.

زينب فى أعظم الجهاد بكلمه غراء أمام السلطان الجائر

وقال الحمد لله الذى فضحككم وقتلكم وأكذب أحدو ثتكم. فقالت الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد ص وطهرنا تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك. قالت ما رأيت إلا جميلاً هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلك أمك يا ابن مرجانه فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث إنها امرأه ولا تؤاخذ بشىء من منطقها فقال ابن زياد لقد شفانى الله من طغاتك والعصاه المرده من أهل بيتك. فبكت ثم قالت لقد قتلت كهلى وأبرت أهلى (١) وقطعت فرعى واجتثت أصلى فإن تشفيت بهذا فقد اشتفيت.

فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمري كان أبوك شاعراً سجاعاً (٢)

١- من النسخه الحجريه.

٢- البحار ٤٥ / ١٠٨ عن اللهوف: ٦١.

قالت إن لي عن السجاعة لشغلا وإني لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمتهم ويعلم أنهم منتقمون منه في آخرته (١)

و قد سمحت قريحتي بهذا:

يا أيها المتشفى في قتل أئمتهم *** وقلبي من الوجد على مثل الجمر

لا بلغتك الليالي ماتؤمله *** منها وبل سداك المالح المقر

قوم هم الدين والدنيا بهم حليت (٢) فمن *** قلاهم (٣) فماؤاهم إذن سقر

لهم بنى الهدى جد وأهمهم *** يوم المعاد بنصر الله تنتصر

مناظره الإمام ع مع ابن زياد

ثم قال لعلي بن الحسين ع من أنت قال علي بن الحسين قال أليس قتل الله علي بن الحسين قال كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس قال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الأنفس حين موتها.

ابن زياد أمر بضرب عنق الإمام ع

فغضب ابن زياد وقال وبك حراك لجوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه (٤) فتعلقت به زينب عمتها وقالت حسبك من دمائنا فاعتنقته وقالت إن قتلته فاقتلني معه فنظر إليها ابن زياد وقال عجباً للرحم لأظنها ودت أن نقتلها معه دعوه. (٥)

اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد

ورويت أن أنس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد و هو ينكت بقضيب

١- عنه البحار ١١٦/٤٥.

٢- من النسخة الحجرية.

٣- أبغضهم.

٤- عنه البحار: ١١٧/٤٥ و عن اللهوف: ٦٨.

٥- عنه البحار: ١١٧/٤٥ و عن ارشاد المفيد: ٢٧٤.

على أسنان(١) الحسين و يقول إنه كان حسن الثغر فقلت أم و الله لأسوأئك لقد رأيت رسول الله ص يقبل موضع قضيبك من فيه .

زيد بن أرقم رفض فعل ابن زياد

و عن سعد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينه ويطعن في فمه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله ص واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكى الله عينيك ياعدو الله لو لأنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله ص أقعد حسنا على فخذة اليمنى وحسنا على فخذة اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما و قال إني أستودعك(٢) إياهما(٣) وصالح المؤمنين

-روایت ۱-۲-روایت ۳-۱۵۶

فكيف كانت وديعتك لرسول الله ص.(٤)

خطبه ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه

ثم قام عبيد الله خطيبا و قال الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب بين الكذاب وشيعته

مقتل عبد الله بن عفيف بأمر ابن زياد

فقال إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكانت إحدى عينيه ذهبت يوم الجمل والأخرى يوم صفين مع علي ع و قال يا ابن مرجانه إن الكذاب أنت وأبوك و الذي ولاك أتقتلون أولاد النبيين وتكلمون بكلام الصديقين. فأمر به ابن زياد فمنعه الأزدي وانتزعه من أيدي الجلاوزة فأتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا إلى أعمى الأزدي أعمى الله قلبه فأتوني به فلما بلغ الأزدي ذلك

١- في نسختي الأصل: لسان، و ما أثبتناه من البحار.

٢- في النسخة النجفية: أستودعكما.

٣- من النسخة الحجرية.

٤- عنه البحار: ١١٨ / ٤٥.

اجتمعوا وقبائل اليمن معهم. فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى ابن الأشعث وأمره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعه ووصل أصحاب عبيد الله إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر فقال لاعليك ناوليني سيفي فناولته فجعل يذب به نفسه و يقول .

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر *** عفيف شيخى و ابن أم عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر(١)

فقال ابنته ياليتنى كنت رجلا أخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العتره البرره والقوم محدقون كلما جاءوه من جهه أشعرتة و هو يذب عن نفسه . و يقول

أقسم لو فرج(٢) لى عن بصرى *** ضاق عليكم موردى ومصدرى

فتكاثروا عليه فأخذوه فقامت ابنته وا ذلاه يحاط بأبى و ليس له ناصر وأدخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله الذى أخزأك فقال ياعدو الله فما ذا أخزانى

و الله لو فرج لى عن بصرى *** ضاق عليكم موردى ومصدرى

قال ياعدو الله ماتقول فى عثمان فقال يا عبد بنى علاج يا ابن مرجانه ما أنت وعثمان أساء أم أحسن فقد لقي ربه و هوولى خلقه يقضى بينهم بالعدل ولكن سلنى عن أبيك و عن يزيد و أبيه فقال له و الله لاسألتك عن شىء حتى تذوق الموت عطشا فقال الحمد لله رب العالمين أما إنى كنت أسأل الله ربى أن يرزقنى الشهاده قبل أن تلذك أمك وسألته أن يجعلها على يدى ألعن خلقه وأبغضهم إليه فلما كف بصرى يئست من الشهاده والآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها.

١- الدارع: لابس الدرع، والحاسر: من خلعهها.

٢- فى النسخه الحجريه: خ ل «يفسخ».

فأمر ابن زياد فضرب عنقه وصلب في السبخة. (١)

جندب وتهديد ابن زياد له

ثم دعا بجندب بن عبد الله الأزدي و كان شيخا فقال يا عدو الله أأست صاحب أبي تراب قال بلى لأعتذر منه قال ما أراني إلا متقربا إلى الله بدمك قال إذن لا يقربك الله منه بل يبعدك قال شيخ قد ذهب عقله و خلى سبيله. (٢)

ابن زياد بشر والى المدينة بقتل الحسين ع

وبعث عبيد الله بن زياد إلى المدينة عبيد الله بن الحرث السلمي و كان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص و قال له لا يسبقنك الخير إليه قال فلقيني رجل قال ما الخبر قلت الخبر

عند الأمير تسمعه فقال إنا لله قتل الحسين فدخلت على عمرو و قال ما وراءك فأخبرته فاستبشر وأمر أن ينادى بقتله . ثم تمثل بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي

عجت نساء بنى زياد عجه *** كعجيج نسوتنا غداة الأرنب (٣)

ويحسن أن أورد شعري هذا في معناه مسفها له في بشراه

يستبشرون بقتله وبسبه *** وهم على دين النبي محمد

و الله ما هم مسلمون وإنما *** قالوا بأقوال الكفور الملحد

قد أسلموا خوف الردى وقلوبهم *** طويت على غل وحقه مكمد

وروى أن يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بنى عدى بن حباب ورجلا من بهراء (٤) وكانا من أفاضل أهل الشام .

١- أخرجه في البحار: ١١٩ / ٤٥ عن اللهوف: ٦٩.

٢- عنه البحار: ١٢١ / ٤٥.

٣- أخرجه في البحار: ١٢٢ / ٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٧٨.

٤- بهراء: قبيله من قضاة «مجمع البحرين».

فلما قدما خرجت امرأه من بنات عبدالمطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناسره شعرها واضعه كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكي وتقول

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعدمفتقدى *** منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم *** أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمى

صرخه أم سلمه لقتل الحسين ع

قال شهر بن حوشب بينما أنا

عند أم سلمه إذ دخلت صارخه تصرخ وقالت قتل الحسين قالت أم سلمه فعلوها ملأ الله قبورهم نارا ووقعت مغشيا عليها. (١)

ابن الحكم ينكت وجه الحسين ع

ونقلت عن تاريخ البلاذرى أنه لما وفى رأس الحسين ع المدينة سمعت الواعيه من كل جانب فقال مروان بن الحكم

ضربت دوسر (٢) فيهم ضربه *** أثبتت أوتاد حكم (٣) فاستقر

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول

ياحبذا بردك فى الدين *** ولونك الأحمر فى الخدين

كأنه بات بمجسدين *** شفيت منك النفس يا حسين

ومما انفرد به النطنزى فى كتاب الخصائص عن أبى ربيعه عن أبى قبيلى قيل سمع فى الهواء بالمدينه قائل يقول

يا من يقول بفضل آل محمد *** بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى أميه سيدا *** خير البريه ماجدا ذا شأن

١- ليس فى البحار.

٢- اسم كتيبه كانت لنعمان بن المنذر.

٣- فى النسخه الحجريه: خ ل «ملك».

ابن المفضل فى السماء وأرضها *** سبط النبى وهادم الأوثان

بكت المشارق والمغارب بعد ما *** بكت الأنام له بكل لسان (١)

ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بنساء الحسين ع وصبياناه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين ع فغل إلى عنقه وسرح بهم مع مخفر بن ثعلبه بن مره العائلى من عائذه قريش و مع شمر بن ذى الجوشن وأصحابهما. (٢)

رأس الإمام بدير النصرانى فى طريق الشام

فروى النطنزى عن جماعه عن سليمان بن مهران الأعمش قال بينما أنا فى الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول أللهم اغفر لى و أنا أعلم أنك لا تغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحله رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم

أترجو أمه قتلت حسيناً *** شفاعه جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه (٣) فغاب فعاد أصحابى و عن مشايخ من بنى سليم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فإذا مكتوب هذا البيت فقالوا لهم منذ متى مكتوب قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائه عام. (٤)

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينيه وعليها شىء مكتوب فسألنا أناسا من أهل الشام يقرءون بالرومية فإذا هو مكتوب هذا البيت [الشعر] (٥) وذكر أبو عمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصفار صاحب أبى حمزه الصوفى غزونا غزاه وسبينا سببا و كان

١- عنه البحار ١٢٣/٤٥.

٢- أخرج نحوه فى البحار: ١٢٤/٤٥ عن اللهوف: ٧١.

٣- فى نسختى الأصل: ليأخذها.

٤- ليس فى البحار.

٥- من النسخه الحجرية.

فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه وأحسننا إليه . فقال لنا أخبرني أبى عن آباءه أنهم حفروا فى بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث النبى العربى بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من (١) الشعر:

أترجو عصبه قتلت حسينا *** شفاعه جده يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث. (٢)

صفه ورود أهل البيت إلى دمشق

فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وقالت لى إليك حاجه قال ماهى قالت إذا دخلت البلد فاحملنا فى درب قليل النظاره وتقدم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزيينا من كثره النظر إلينا ونحن فى هذه الحال فأمر بضد ماسأله بغيا منه وعتوا وسلوك بهم على تلك الصفه حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى. (٣)

ولقد أقرح فعله هذا حاجر الصدور وأسخن عين المقرور حتى قلت شعرى هذا من القلب الموتور

فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه *** ويسبى بتطواف البلاد حريمه

ألم يعلموا أن النبى لفقده *** له عزب جفن ما يخف سجومه (٤)

وفى قلبه نار يشب ضرامها *** وآثار وجد ليس ترسى كلومه

و لم يكن زين العابدين ع يكلم أحدا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد.

١- ليس فى النسخه الحجريه.

٢- عنه فى البحار: ٢٢٤ / ٤٤ ح ٤.

٣- أخرجه فى البحار: ١٢٧ / ٤٥ عن اللهوف: ٧٣.

٤- دموعه

بشاره ابن قيس بقتل الحسين ع وسبى أهله

فروى عن روح بن زنباع الجدامى عن أبيه عن العذرى بن ربيعة بن عمرو الجرشى قال أنا

عنديزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس المذحجى على يزيد فقال ويلك ماوراءك قال أبشر فتح الله ونصره .ورد علينا الحسين بن على فى ثمانيه عشر من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم من شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحيه حتى إذا أخذت السيوف مأخذها جعلوا يلجئون إلى غيروزر ويلوذون بالأكمام والحفر لوذا كمالاذ الحمام من الصقر فو الله يا أمير المؤمنين ما كان إلا-جزر جزور أونومه قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة ووجوههم معفره وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع قرقر سبب لامكفين و لاموسدين . فقال كنت أراضى من طاعتكم بدون قتله .

بشاره مخفر بن ثعلبه

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال أنا

عنديزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول هذا مخفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللثام الفجره فأجابه يزيد ما ولدت أم مخفر أشر وألأم. (١)

كيفية دخول أهل البيت فى مجلس يزيد

قال على بن الحسين ع أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلولون فلما وقفنا بين يديه قلت أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لورآنا على هذه الحال قال يا أهل الشام ماترون فى هؤلاء

-روایت ۱-۲-روایت ۲۸-۱۹۶

قال رجل لا تتخذن من كلب سوء

۱- عنه فى البحار: ۴۵ / ۱۲۹ و عن ارشاد المفيد: ۲۷۵ وذيله فى ص ۱۳۱ عنه.

جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لورآهم بهذه الخيبة(١)

خطاب فاطمه بنت الحسين ع ليزيد

وقالت فاطمه بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

على بن الحسين ع استأذن الكلام من يزيد

فقال على بن الحسين ع و أنا مغلول فقلت أتاذن لى فى الكلام فقال قل و لا تنقل هجرا قلت لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلى أن يقول الهجر ما ظنك برسول الله لورآنى فى غل فقال لمن حوله حلوه(٢)

وضع يزيد رأس الحسين ع بين يديه

ثم وضع رأس الحسين ع بين يديه والنساء من خلفه لثلا ينظرون إليه فرآه على بن الحسين ع فلم يأكل بعد ذلك الرأس(٣)

حدث عبدالملك بن مروان لما أتى يزيد برأس الحسين ع قال لو كان بينك و بين ابن مرجانه قرابه لأعطاك ماسألت.

ثم أنشد يزيد:

نفلق هاما من رجال أعزه *** علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال على بن الحسين ع ما أصاب من مصيبي في الأرض ولا في أنفسكم إلما في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير(٤)

قرآن-٢٦-١٥٤

١- ليس فى البحار.

٢- عنه فى البحار ١٣٢ / ٤٥.

٣- البحار ١٣٢ / ٤٥ عن اللهوف: ٧٥.

٤- الحديد: ٢٢.

حاله زينب

و أما زينب فإنها لما رأت رأس الحسين ع أهوت إلى جيبها فشقتة ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد يا حسيناه يا حبيب جده الرسول و يثمره فؤاد الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكه ومنى يا ابن على المرتضى فضج المجلس (١) بالبكاء ويزيد ساكت و هو بذاك شامت .

يزيد ينكت ثنايا الحسين ع و كان الرسول يرشفه

ثم دعا بقضيب خيزران (٢) ينكت به (٣) ثنايا الحسين فأقبل عليه أبو برزه الأسلمي و قال ويحك أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه أشهد لقد رأيت النبي ص يرشف ثناياه و ثنايا أخيه.

و يقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا

-روایت ۱-۲-روایت ۱۱-۹۱

فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحبا. (٤)

وروى أن الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال وا ذلاه

سميه أمسى نسلها عدد الحصى *** و بنت رسول الله ليس لها نسل (٥)

شامي طلب من يزيد فاطمه بنت الحسين ع

و قد كان أهل الشام يهنئونه بالفتح فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر إلى فاطمه بنت الحسين وكانت وضيئه فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمه لعمتها ياعمته أوتمت

١- في النسخة الحجرية: المسجد وفي خ: المجلس.

٢- من النسخة الحجرية.

٣- من النسخة الحجرية.

٤- عنه في البحار: ١٣٢ / ٤٥ و عن اللهوف: ٧٥، و عن ارشاد المفيد: ٢٧٦.

٥- عنه في نفس المهموم: ٤٣٨.

وأستخدم فقالت زينب لا- والله ولا-كرامه لك ولا له إلا أن يخرج من ديننا فأعاد الأزرق الكلام فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا.(١)

ثم تمثل بأبيات ابن الزبيري

ليت أشياخي بيدر شهدوا *** جزع الخرج من وقع الأسل(٢)

فأهلوا واستهلوا فرحا *** ثم قالوا يا يزيد لاتشل

قدقتلنا القوم من ساداتهم *** وعدلناه بيدر فاعتدل(٣)

خطبه زينب ع في مجلس يزيد

فقامت زينب بنت علي ع وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبه العذير أسأوا السواي أن كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن(٤) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كمتساق الأسراء إن بنا على الله هوانا(٥) وبك على الله كآبه فشمخت بأنفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا أنسيت قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين(٦) ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:(٧)

-روایت-١-٢-روایت-٣٥-٦٣٣

فأهلوا واستهلوا فرحا *** ثم قالوا يا يزيد لاتشل

منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخضرتك وكيف

-روایت-١-ادامه دارد

١- أخرجه في البحار: ١٣٦/٤٥ عن ارشاد المفيد: ٢٧٧ واللهموف: ٧٨ وفي النسخة الحجرية خ ل: قاضياً بدل قاطعاً.

٢- آله القتل وهو السيف والرمح وغيرها.

٣- عنه في البحار: ١٣٣/٤٥ وعن اللهموف: ٧٥.

٤- الروم: ١٠.

٥- في النسخة الحجرية: خ ل «خواری».

٦- آل عمران: ١٧٨.

٧- من البحار.

لاتقول ذلك و قدنكأت القرحة واستأصلت الشأفه بإراقتك دماء الذريه الطاهره وتهتف بأشياحك لتردن مورد هم . ألهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فما فريت إلا جلدك و لا حزرت إلا لحمك بئس للظالمين بدلا و ما ربك بظلام للبيد فإلى الله المشتكى و عليه المتكل فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت و حينا والحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعاده ولآخرنا بالشهاده ويحسن علينا الخلافه إنه رحيم ودود

-روایت- از قبل -۳۹۴

فقال يزيد

ياصبيحه تحمد من صوائح *** ماأهون الموت على النوائح(١)

الخطاب سب الإمام على المنبر والإمام صاح عليه

ودعا يزيد الخطاب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه فصعد وبالع في ذم أمير المؤمنين و الحسين س والمدح لمعاويه ويزيد فصاح به على بن الحسين ع ويلك أيها الخطاب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار. ولقد أجاد ابن سنان الخفاجي بقوله

ياأمة كفرت و في أفواها *** القرآن فيه ضلالها ورشادها

أ على المنابر تعلنون بسبه *** وبسيفه نصبت لكم أعوادها(٢)

تلك الخلائق بينكم بدريه *** قتل الحسين و ماخبت أحقادها(٣)

نوح آل الرسول في دمشق

وكانت النساء ملده مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو وأنه ويندبن بعويل ورنه ومصاب الأسرى عظم خطبه والأسى لكلم الثكلى عال طبه وأسكن في

١- أخرج نحوه في البحار: ١٣٣ / ٤٥ عن اللهوف: ٧٦.

٢- منابرها.

٣- أخرجه في البحار: ١٣٧ / ٤٥ عن اللهوف: ٧٨.

مساكن لا-تقيهن من حر و لا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعدكن الخدود وظل الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم. وعد يزيد لزين العابدين ع بقضاء ثلاث حاجات(١) و عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبه بن لهيعة الحضرمي عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت بن يهوذا فقال و الله إن بيني وبين داود سبعين أبا و إن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بين ابن النبي وبينه إلا-أب واحد قتلتم ولده و كان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه .

اعتراض رسول ملك الروم على يزيد

فحضر مجلسه رسول ملك الروم و كان من أشرفهم فقال ياملك العرب هذارأس من قال ما لك ولهذا الرأس قال إنى إدارجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء شاهدته فأحببت أن أخبره بقضيه هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور قال هذارأس الحسين بن علي قال و من أمه قال فاطمه بنت رسول الله فقال النصراني أف لك ولدينك لي دين أحسن من دينكم إن أبي من حفده داود ع و بيني وبينه آباء كثيره والنصارى يعظمون قدرى ويأخذون من تراب قدمي تبركا بأنى من الحوافد و قد قتلتم ابن بنت نبيكم و ليس بينه وبينه إلا أم واحده فقبح الله دينكم . ثم قال ليزيد ما اتصل إليك حديث كنيسة الحافر قال قل قال بين عمان والصين بحر مسيره سنه فيه جزيره ليس بهاعمران إلا بلده واحده فى الماء طولها

ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الأرض مدينه مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت أشجارها العود وهي في أكف النصارى فيها كنائس كثيره أعظمها كنيسه الحافر في محرابها حقه ذهب معلقه فيها حافر حمار يقولون كان يركبه عيسى ع وحول الحقه مزين بأنواع الجواهر والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا في دينكم . فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضحنى في بلاده فلما أحس بالقتل قال تريد أن تقتلنى قال نعم قال اعلم أنى رأيت البارحه نبيكم في المنام يقول يانصرانى أنت من أهل الجنه فتعجبت من كلامه و أناشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسوله ثم نهض إلى الرأس فضمه إلى صدره وقبله وبكى فقتل. (١)

رؤيا سكينه بنت الحسين ع

ورأت سكينه في منامها وهي بدمشق كأن خمسه نجب من نور قد أقبلت و على كل نجيب شيخ والملائكه محدقه بهم ومعهم وصيف يمشى فمضى النجب وأقبل الوصيف إلى وقرب منى و قال ياسكينه إن جدك يسلم عليك فقلت و على رسول الله السلام يا رسول رسول الله (٢) من أنت قال وصيف من وصائف الجنه فقلت من هؤلاء المشيخه الذين جاءوا على النجب قال الأول آدم صفوه الله والثانى ابراهيم خليل الله والثالث موسى كلیم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مره ويقوم أخرى فقال جدك رسول الله ص فقلت وأين هم قاصدون قال إلى أبيك الحسين فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده

١- عنه البحار: ١٤٥ / ١٤١ و عن اللهوف: ٧٩.

٢- ليس في البحار.

فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسه هوادج من نور في كل هودج امرأه فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الأولى حواء أم البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مره وتقوم مره وتقوم أخرى فقلت من فقال جدتك فاطمه بنت محمد أم أبيك فقلت و الله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقها ووقفت بين يديها أبكى وأقول يا أمتاه جحدوا و الله حقنا يا أمتاه بددوا و الله شملنا يا أمتاه استباحوا و الله حريمنا يا أمتاه قتلوا و الله الحسين أبانا فقالت كفى صوتك ياسكينة فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به ثم انتبعت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلي فشاع بين الناس. (١)

ودعا يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن و كان عمر صغيرا فقال له أتصارع ابني خالد فقال لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله فقال يزيد ماتتكون عداوتنا صغاراً وكباراً.

ثم قال:

ششنه أعرفها من أخزم *** هل تلد الحيه إلا حيه

الإمام ع وصف حال أهل بيته ع لمنهال

وخرج يوماً زين العابدين ع يمشى في أسواق دمشق فلقى المنهال بن عمرو فقال كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثل بنى إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون

-روایت- ١- ٢-روایت- ٣-ادامه دارد

مشردون فإننا لله وإنا إليه راجعون مما أَمسينا فيه يامنهال

-روايت-از قبل-٦٤

ولله در مهيار بقوله فى العتره الطاهره

يعظمون له أعواد منبره *** وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأى حكم بنوه يتبعونكم *** وفخركم أنكم صحب له تبع

وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد ع

ثم قال يزيد لعلى بن الحسين وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها فقال الأولى ترينى وجه سيدى الحسين ع لأتزوج منه والثانيه ترد علينا ماأخذ منا لأن فيه مغزل فاطمه وقميصها وقلادتها والثالثه إن كنت عزمتم على قتلى فوجه مع النسوه من يوصلهن إلى حرم جدهن قال أماوجه أبيك فلن تراه أبدا و أماقتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهم إلى المدينه غيرك .

رد الأثاث وإرسال أهل البيت إلى المدينه

وأمر برد المأخوذ وزاد عليه مائتى دينار ففرقها زين العابدين ع على الفقراء والمساكين . ثم أمر يزيد بمضى الأسارى إلى أوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعه معه إلى المدينه.(١)

اختلاف فى مشهد رأس الحسين ع

و أماالرأس الشريف اختلف الناس فيه قال قوم إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينه و عن منصور بن جمهور أنه دخل خزانه يزيد بن معاويه لمافتحت فوجد به جونه حمراء

فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونه فإنها كثر من كنوز بنى أميه فلما فتحها إذا فيهارأس الحسين ع و هو مخضوب بالسواد فقال لغلامه اتنى بثوب فأناه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس(١) عندالبرج الثالث مما يلي المشرق.

وحدثنى جماعه من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شىء كثير يقصدونه فى المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك و الذى عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد ودفن معه.(٢)

ولقد أحسن نائح هذه المراثيه فى فادح هذه الرزيه:

رأس بن بنت محمد ووصيه *** للناظرين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع *** لامنكر فيهم ولا متفجع

كحلت بمنظر ك العيون عمايه *** وأصم رزؤك كل أذن تسمع

أيقظت أجفانا وكنت لها كرى *** وأنمت عينا لم تكن بك تهجع

ماروضه إلاتمت أنها *** لك حفره ولخط قبرك مضجع(٣)

مرور عيال الحسين بكر بلاء ولقاء جابر الأنصارى

و لمامر عيال الحسين ع بكر بلاء وجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله عليه وجماعه من بنى هاشم قدموا لزيارته فى وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لأكباد الأحباب.(٤)

نوح الجن على الحسين ع

وناحت عليه الجن و كان نفر من أصحاب النبى ص منهم المسور بن مخرمه

١- فى النسخه الحجريه: الفلاديس وفى خ ل: الفراديس.

٢- عنه البحار: ١٤٤ / ٤٥.

٣- أخرجه فى البحار: ٢٥٥ / ٤٥ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢٧٠ / ٣.

٤- أخرج نحوه فى البحار: ١٤٦ / ٤٥ عن اللهوف: ٨٢.

ورجال يستمعون النوح ويبكون . وذكر صاحب الذخير عن المحشر(١) عن عكرمه أنه سمع ليله قتله بالمدينه مناد يسمعوناه و لا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلا حسينا*** أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء تبكى عليكم*** من نبى وملاك وقبيل

قدلعتهم على لسان ابن داود*** و موسى وصاحب الإنجيل

وروى أن هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا

أن الرماح الواردات صدورها*** نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهللون بأن قتلت وإنما*** قتلوا بك التكبير والتهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمدا*** صلى عليه الله أوجبريلا(٢)

و عن أم سلمه قالت ماسمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله ص حتى قتل الحسين ع فسمعت قائله تنوح

ألا ياعين فاحتملى بجهدى*** و من يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا*** إلى متجبر فى الملك عبد(٣)

و عن أبى حباب لما قتل الحسين ع ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل إلى الجبانه فيسمعون الجن يقولون

مسح النبى جبينه*** فله بريق بالخدود

وأبوه(٤) من أعلى(٥) قریش*** وجده خير الجدود(٦)

١- ليس فى البحار.

٢- عنه البحار: ٢٣٥ / ٤٥.

٣- البحار ٢٣٨ / ٤٥، ح ٨ عن أمالى الصدوق ص ١٢٠.

٤- فى النسخه الحجرية خ ل: «أبواه».

٥- فى النسخه الحجرية: خ ل «علياً».

٦- أخرجه فى البحار: ١٤٦ / ٤٥ عن اللهوف: ٨٢.

وناخت عليهن(١) الجن فقالت

لمن الأبيات بالطف على كره بنينا*** تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنينا(٢)

وذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام والشهور نوح الجن عليه فقالت

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات*** ويلطنن خدودا كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعدالقصيات(٣)

نزول البلاء على قتله الحسين ع

و عن أبى السدى عن أبيه قال كنا غلمه نبيع البر فى رستاق كربلاء بعدمقتل الحسين ع فنزلنا برجل من طيئ فتذاكرنا قتله الحسين ونحن على الطعام وإنه مابقى من قتلته إلا- من أماته الله ميتة سوء وقتله قتله سوء والشيخ قائم على رءوسنا. فقال هذا كذبكم يا أهل العراق و الله إننى لمن شهد قتل الحسين و ما بها أكثر مالا منى و لا أثرى فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفئ فجاء يحركها بإصبعه فأخذت إصبعه فأهوى بها إلى فيه فأخذت النار لحيته فبادر إلى الماء ليلقى نفسه فيه فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممه(٤)

استرجاع حكم ولاية الرى من ابن سعد وندامته

و لمااجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعدقتل الحسين ع قال عبيد الله

١- فى النسخة الحجرية: خ ل «عليه».

٢- أخرجه فى البحار: ٢٤١/٤٥ ح ١٢ عن كامل الزيارت: ٩٥ ح ٤.

٣- عنه البحار: ٢٣٥/٤٥ ذح ٢.

٤- أخرجه فى البحار: ٣٠٧/٤٥ ح ٧ عن ثواب الأعمال: ٢٥٩ بالأسناد عن يعقوب ابن سليمان.

لعمري ايتنى بالكتاب الذى كتبته إليك فى معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيشنى به أترأك معتذرا فى عجائز قريش قال عمر و الله لقد نصحتك فى الحسين نصيحه لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد صدق و الله لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل إلا و فى أنفه خزامه إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد و الله مارجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم. (١)

مرور سليمان بمصارع الحسين ع فى كربلاء

ورويت إلى ابن عائشه قال مر سليمان بن قته (٢) العدو مولى بنى تميم بكربلاء بعد قتل الحسين ع بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربيه وأنشأ

مررت على أبيات آل محمد *** فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أن الشمس أضحت مريضه *** لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وكانوا رجاء ثم أضحوا رزيه *** لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وتسألنا قيس فنعطى فقيرها *** وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

و

عند غنى قطره من دماننا *** سنطلبهم يوم بها حيث حلت

فلابعد الله الديار وأهلها *** وإن أصبحت منهم برغم تخلت

فإن قتل الطف من آل هاشم *** أذل رقاب المسلمين فذلت

وقد أعولت تبكى النساء لفقده *** وأنجمنا ناحت عليه وصلت (٣)

١- عنه فى البحار: ١١٨ / ٤٥.

٢- فى النسخه النجفيه والحجرية خ ل «قتبيه» و فى المناقب لابن شهر اشوب: قبه و ما أثبتناه من النسخه الحجرية والبحار والكامل للمبرد: ٢٢٣ / ١ و انساب الأشراف: ٦٩ / ٣ وقته ام سليمان كما فى القاموس المحيط: ١٥٤ / ١.

٣- عنه البحار: ٢٩٣ / ٤٥ و بعض الأشعار فى ص ٢٤٤ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢٦٣ / ٣.

وقيل الأبيات لأبي الرمح الخزاعي.

رثاء أبي الرمح في الحسين ع

حدث المرزباني قال دخل أبو الرمح إلى فاطمه بنت الحسين بن علي ع فأنشدها مرثيه في الحسين ع و قال

أجالت على عيني سحائب عبري *** فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت

تبكى على آل النبي محمد *** و ما أكثرت في الدمع لابل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم *** و قدنكأت أعداؤهم حين سلت

و إن قتل الطف من آل هاشم *** أذل رقابا من قريش فذلت

فقلت فاطمه يا أبا رمح أهكذا تقول قال فكيف أقول (١) جعلني الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت.

فقال لأنشدها بعد اليوم إلهكذا. (٢)

الإمام الباقر ع وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمه

قالت الرواه كنا إذا ذكرنا

عند محمد بن علي الباقر ع قتل الحسين ع قال قتلوا سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض في (٣) بطن فاطمه بنت أسد أم علي ع (٤)

-روایت- ١- ٢-روایت- ١٥- ١٤٤

و إلى هذا أشار شاعرهم بقوله

واندبى تسعه لصلب علي *** قد أصيبوا وستة لعقيل

و ابن عم النبي عوناً أخاهم *** ليس فيما ينوبهم بخذول

وسمى النبي غودر فيهم *** قد علوه بصارم مسلول (٥)

١- من النسخة الحجرية.

٢- عنه البحار: ٢٩٤ / ٤٥.

٣- في نسختي الأصل: من، و ما أثبتناه من البحار.

٤- عنه البحار: ٤٥ / ٦٣.

٥- أخرجه في البحار: ٤٥ / ٢٩١ عن بعض كتب المناقب القديمة.

و لما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبه وعدم الظفر لفقد حمله الكتاب وحماه الأصحاب و قد خلفوا للسبط مفترشا للتراب بعيدا من الأحباب بقفره بهماء وتنوفه شوهاء لاسمير لمناجيتها و لاسفير لمفاجيتها وأعينهم باكية ليتم البقيه الزاكية فأسفت ألا أكون رائد أقدامهم ورافد خدى لموطئ أقدامهم و قلت هذه الأبيات بلسان قالى ولسان حالهم

و لماوردنا ماء يثرب بعد ما *** أسلنا على السبط الشهيد المدامعا

ومدت لمانلقاه من ألم الجوى *** رقاب المطايا واستكانت خواضعا

وجرع كأس الموت بالطف أنفسا *** كراما وكانت للرسول ودائعا

وبدل سعد الشم من آل هاشم *** بنحس فكانوا كالبدور طوالعا

وقفنا على الأطلال نندب أهلها *** أسى وتبكى (١) الخاليات البلاقعا

وصول أهل البيت إلى المدينة

فلما وصل (٢) زين العابدين ع إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وأرسل بشير بن حذلم لإشعار أهل المدينة بإيابه مع أهله وأصحابه فدخل و قال

يا أهل يثرب لامقام لكم بها *** قتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرع *** والرأس منه على القناه تدار

إخبار بشير أهل المدينة بوصول أهل البيت

ثم قال هذا على بن الحسين ع قد نزل بساحتكم وحل (٣) بفنائكم (٤) و أنارسوله أعرفكم مكانه فلم يبق فى المدينة مخدرة و لامحجبه إلابرزت وهن بين باكية ونائحه ولاطمه فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه وخرج الناس إلى

١- فى النسخه الحجريه: خ ل «نبكى».

٢- فى النسخه الحجريه: وصلنا، وفى خ ل «وصل».

٣- ليس فى النسخه الحجريه.

٤- فى نسختى الأصل: بقوتكم.

لقائه وأخذوا المواضع والطرق . قال بشير فعدت إلى باب الفسطاط و إذا هو قد خرج ويده خرقة يمسح بهادموعه وخادم معه كرسى فوضعه وجلس و هو مغلوب على لوعته فعزاه الناس فأومأ إليهم أن اسكتوا فسكنت فورتهم .

خطبه زين العابدين ع في مدخل المدينة

فقال الحمد لله رب العالمين مالک يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين ألذى بعد فارفع فى السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب أيها القوم إن الله و له الحمد ابتلانا بمصيبه جليله و ثلمه فى الإسلام عظيمه قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق على السنان أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتل أم أيه عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسماوات و الأرض والأشجار والحيتان والملائكة المقربون و أهل السماوات أجمعون أيها الناس أى قلب لا يتصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن إليه أم أى سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الإسلام أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كأنا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه و لامكروه ارتكبناه ماسمعنا بهذا فى آبائنا الأولين إن هذا إلا اختلاق و الله لو أن النبى تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصاء بنا لما زادوا على ما فعلوه فإنا لله وإنا إليه راجعون

-روایت ۱-۲-روایت ۹-۹۹۶

فقام إليه صوحان بن صعصعه بن صوحان و كان زمنا فاعتذر إليه فقبل عذره وشكر له وترحم على أبيه. (١)

حاله دخول أهل البيت دار الرسول ص

ثم دخل زين العابدين ع وجماعته دار الرسول فرآها مقفّره الطلول خاليه من سكانها خاليه بأحزانها قدغشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلت عليها عذابات المنايا وظلتها جحافل الرزايا وهى موحشه العرصات لفقد السادات

للهم فى معاهدها صياح *** وللرياح فى محو آثارها إلحاح

ولسان حالها يندب نذب الفاقده *** وتذرى دمعا من عين ساهده

وقد جالت عواصف النعامى والدبور *** فى تلك المعالم والقصور

وقالت يا قوم أسعدونى بإسالة العزوب على المقتول المسلوب و على الأزكيا من عترته والأطايب من امرأته فقد كنت آنس بهم فى الخلوات وأسمع تهجدهم فى الصلوات فذوى غصنى المثمر وأظلم ليلى المقمر فما يجف جفنى من التهام ولا يقل قلقي لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساه

عندالنزال وحرمت معالجه تلك الأهوال كنت لأجسادهم الشريفه مواريا للجثث والطواهر من ثقل الجنادل واقيا لقد درست باندراسهم سنن الإسلام وجفت لفقدهم مناهل الإنعام وامتحت آثار التلاوه والدروس وعطلت مشكلات الطروس فوا أسفا على خيبه بعدانهدام أركانه ووا عجا من ارتداد الدهر بعد إيمانه وكيف لأندب الأطلال الدوارس وأوقظ الأعين النواعس وقد كان سكانها سمارى فى ليلى ونهارى وشموسى وأقمارى آتية على الأيام بجوارهم وأتمتع بوطء أقدامهم وآثارهم وأشرف على البشر يسيرهم وانشق ريا العبير من نشرهم فكيف يقل حزنى وجزعى و محمد حرقى وهلعى.

رثاء المؤلف لدار النبى ص

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب و قدرثيتها بأبياتى هذه للدار وجعلتها خاتمه ماقلته من الأشعار

وقفت على دار النبي محمد *** فألفيتها قد أفقرت عرصاتها

وأمتت خلاء من تلاوه قارئ *** وعطل منها صومها وصلاتها

وكانت ملاذا للعلوم وجنه *** من الخطب يغشى المعتقين صلاتها

فأقوت من السادات من آل هاشم *** ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها

فعينى لقتل السبط عبرى ولوعتى *** على فقده (١) ماتنقضى زفراتها

فيا كبدي كم تصبرين على الأذى (٢) *** أ ما آن أن يغنى إذن حسراتها

فلذ أيها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحمام من سفره الكتاب بلزوم الأحزان على أئمه الإيمان .

حزن زين العابدين ع لمصيبه الحسين ع

فقد رويت عن والدى رحمه الله عليه أن زين العابدين ع كان مع حلمه الذى لا توصف به الرواسى وصبره الذى لا يبلغه الخل المواسى شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبه والبلوى بكى أربعين سنه بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فإذا حضر الطعام لإفطاره ذكر قتلاه و قال وا كرباه ويكرر ذلك و يقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا حتى يبل بالدمع (٣) ثيابه .

كثره بكاء زين العابدين ع

قال أبو حمزه الثمالى سئل ع عن كثره بكائه فقال إن يعقوب فقد سبطا من أولاده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه وابنه حى فى الدنيا و لم يعلم أنه مات و قد نظرت إلى أبى وسبعة عشر من أهل بيتى قتلوا فى ساعه واحده فترون حزنهم يذهب من قلبى (٤)

روایت-١-٢-روایت-٥٤-٢٤٩

١- فى النسخه النجفيه: فقدما.

٢- فى النسخه الحجريه: خ ل «الاسى».

٣- من النسخه الحجريه.

٤- أخرج نحوه فى البحار: ١٠٨ / ٤٦ عن المناقب لابن شهر اشوب ٣ / ٣٠٣.

و قد ختمت كتابي هذا بأبيات ابن زيدون المغربي فهي تنفذ في كبد المحزون نفوذ السمهرى (١)

بنتم (٢) وبنا فما ابتلت جوانحنا *** شوقا إليكم و لاجفت مآقينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا *** يقضى علينا الأسى لو لا تأسينا

حالت لبعدهم أيامنا فعدت *** سودا و كانت بكم بيضا ليالينا

ليسق عهدكم عهد السرور فما *** كنتم لأرواحنا إلا رباحينا

من مبلغ الملبسينا بانتراحهم *** ثوبا من الحزن لا يبلى و يبلينا

إن الزمان الذى قد كان يضحكنا *** أنسا بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا *** بأن نغض فقال الدهر آمينا

فانحل ما كان معقودا بأنفسنا *** وأنبت ما كان موصولا بأيدينا

و لانكون و لا يخشى تفرقنا *** واليوم نحن و لا يرجى تلاقينا

لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا *** إن طال ما غير النأي المحبينا

و الله ما طلبت أهواؤنا بدلا *** منكم و لانا صرفت عنكم أمانينا

لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم *** رأيا و لم نتقلد غيره ديننا

ياروضه طال ما أجت لواحظنا *** وردا جلاه الصبى غضا ونسرينا

و يانسيم الصبا بلغ تحيتنا *** من لو على البعد حيا كان يحيينا

لسنا نسيمك إجلالا و تكرمه *** وقدرك المعتلى فى ذاك يكفيننا

إذا انفردت و ماشورك فى صفه *** فحسبنا الوصف إيضا حا و تبيينا

لم نجف أفق كمال أنت كوكبه *** سالين عنه و لم نهجره قالينا

عليك منا سلام الله مابقيت *** صبابه بك نخفيها فتخفيننا

- ١- فى النسخه الحجريه «السمهرى خ ل» و هو خطأ، والسمهرى: الرمح الصليب العود لسان العرب ٤ / ٣٨٠.
- ٢- بعد تم.

و إلى هاهنا انتهت مقاصدنا و على الله جل جلاله فى المكافأه معتمدنا و إليه ملاذنا و مردنا و نسأله أن لا يخلى قارئه و مستمعيه من لطفه و يقربنا و إياهم من عفوه و عطفه و يجعل حزننا عليهم و جزعنا لهم دائما لا يتغير و عرفا لا يتنكر حتى نلقى محمدا ص و قد و اسيناه فى أهل بيته بالمصاب و البعد عن ظالمهم و الاغتراب و إن كان فينا من استهوته الغفله و استغوته الإساءه عن لبس شعار الأحزان و إساله الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام و يداه صفر من عطائك خاليه من رجائك فأسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله إلى درجه الخاشعين و احشرنا مع النبيين و المرسلين و الصديقين و فى زمره الشهداء و الصالحين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

